

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: M201535102414

رقم التسجيل: 1535105003

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

العنوان:

جمالية التناغم الصوتي في سورة المرسلات دراسة دلالية

إعداد الطالبتين:

□ بلقليل السعدية

□ شريفي زهرة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

| اسم ولقب الأستاذ | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|------------------|-----------------|---------------|---------------|
| بولنوار بوديسة | أستاذ محاضر "ب" | جامعة المسيلة | رئيسا ومناقشا |
| أحمد أمين بوضياف | أستاذ محاضر "أ" | جامعة المسيلة | مشرفا ومقررا |
| عمر علي | أستاذ محاضر "أ" | جامعة المسيلة | مناقشا |

السنة الجامعية: 1440-1441هـ / 2019-2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الحمد لله على ما أنعم والشكر له على ما تفضل وتكرمن أن يسر لنا الطريق
وذلل الصعاب، لا تمام هذا العمل نتوجه بكثير الشكر ووافر الثناء جزيل الامتنان،
وعظيم التقدير إلى أستاذنا الفاضل ومشرفنا الذي كان الناصح والموجه لنا، الأستاذ
أحمد أمين بوضياف، وإلى الأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة مع بالغ
الشكر لهم على ما تكبدوا من عناء وقراءة هذه المذكرة كما نشكر كل من ساعد
في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، فجزى الله الجميع كل خير.
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إهداء

نهدي هذا العمل المتواضع:

إلى الوالدين الكريمين، اللهم ارحمهما كما ربيانا صغيرا.

إلى أخواتنا وإخوتنا.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

إلى كل من يحمل قلمًا في خدمة القرآن الكريم.

مقدمة

مقدمة:

كل كتاب يرث رداؤه، وينضب عطاؤه، ويقل رواؤه غلا كتاب الله، فإنه كلما تدبره المرء وقع منه على أمر طارق، ورسى على بحر جارف، واستقاء بظل وارف فهو معجزة الله الخالدة على مر الدهور والذي سيظل إعجازه مشغلة الدارسين والعلماء جيلا بعد جيل، كلما حسب جيل أنه بلغ منه الغاية امتد الأفق بعيدا وراء كل مطمع، عاليا يفوق طاقة الدارسين.

انطلاقا مما سبق ذكره واستكمالا لجهود الباحثين القدامى والمحدثين في إظهار الجوانب الإعجازية في القرآن الكريم، اخترنا هذا البحث المرسوم بعنوان: جمالية التناغم الصوتي في سورة المرسلات دراسة دلالية محاولين بها أن نطبق بعدا جديدا للإعجاز القرآني ساعين للاستنتاج قدرته الصوتية والجمالية في البيان والتأثير وذلك بهدف الكشف عن القيمة الدلالية للصوت القرآني ومالية وإمارة للثام عن بعض أسراره ورموزه.

وهنا نجد أنفسنا أمام تساؤلا عدة: أين تكمن الجمالية في سورة المرسلات؟ هل تكمن في المبنى أم في المعنى؟- هل يعد التناغم مظهرا من مظاهر الإعجاز القرآني؟- هل ثمة علاقة بين الأصوات ودلالاتها في سورة المرسلات؟ - وهل يقتصر دور الفواصل والتكرار على الجانب الصوتي، أم أنها تؤثر بدلالاتها كما تؤثر بأصواتها؟.

وقد اخترنا موضوع بحثنا لسببين اثنين:

- يقيننا بان القرآن الكريم هو خير مجال لكشف عن جمال أصوات اللغة العربية إذ يعد القرآن الكريم أول مصادرها.

- أملنا أن تكون انطلاقة فاعلة لمزيد من الأبحاث العلمية التي تخدم الدراسات اللغوية من جهة والقرآنية من جهة أخرى.

هادفين إلى أن تكون هذه الدراسة لإبراز جوانب الإعجاز اللغوي، كاشفين عن مظاهر جماليات التناغم الصوتي من خلال الفواصل القرآنية والتكرار في سورة المرسلات.

تكمُن أهمية بحثنا في كونه يسلط الضوء على جملة من المظاهر الصوتية والدلالية أبرزها التناغم والفاصلة القرآنية، التكرار بالوقوف على أهم مواطنهم وقوانينهم الموجودة في سورة المرسلات.

أما الدراسات السابقة حول موضوعنا فنجدها في بعض المذكرات عند: محمد الصغير ميسة: جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم.

بالإضافة إلى عدد من المصادر والمراجع أهمها:

الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، علم الأصوات كمال بشر محمد الطار بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير.

لا شك أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المناسب الذي يعتمد قصد الإحاطة بأهم جوانبه، ومن أجل ذلك اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوضعي التحليلي وذلك لفهم العلاقة بين الصوت والدلالة من خلال المظاهر الجمالية للتناغم الصوتي وإدراك مقوماته وأسواره الفنية انطلاقاً من تحليل أهم مظاهر الجمال في سورة المرسلات.

أما بالنسبة للصعوبات التي إعترضتنا فهي تتعلق بندرة المراجع المتخصصة: وكذا تداخل مجالات البحث وتشعبها بين علوم القرآن والدلالة وغيرها من المجالات. وتحقيقاً لتلك الأهداف والغايات، سارت الدراسة على النحو الآتي:

1- المقدمة.

2- فصلين: الفصل الأول ينقسم إلى مبحثين، أما الفصل الثاني ينقسم إلى ثلاثة مباحث.

3- خاتمة.

وسنقوم بعرض لتلك الخطة التي يتألف منها البحث:

المقدمة: تم الحديث فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث والصعوبات التي واجهتنا.

مدخل: خصصناه لدراسة بعض المصطلحات والمفاهيم مثل الجمال والجمالية، التناغم والصوت.

والمدخل يشتمل على فصلين على النحو التالي:

الفصل الأول: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب

المبحث الأول: الأصوات اللغوية.

المبحث الثاني: في ضوء شبكة العلاقات (الصوت والدلالة).

الفصل الثاني: في رحابة سورة المرسلات

المبحث الأول: تعريف عام بسورة المرسلات.

المبحث الثاني: الفاصلة القرآنية والسجع، التكرار.

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية في سورة المرسلات.

الخاتمة: فيها مجمل لنتائج الدراسة.

وفي الأخير نحمد الله العلي القدير الذي وفقنا إلى اختيار هذا الموضوع، وأعاننا على اتمامه، ولا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر والتقدير والاحترام للأستاذ "أمين بوضياف" وكل من ساعدنا في انجاز هذا البحث، فلهم جميعاً أسمى معاني الشكر والتقدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع.

المدخل

المدخل:

إن الإحساس بالجمال والميل إليه مسألة فطرية نعيش في أعماق النفس البشرية، فهذه الأخيرة تألف كل ما هو جميل تتقبله.

1. الجمال والجمالية:

أ. الجمال:

في اللغة: يقول ابن منظور: (الجمال مصدر الجميل، والفعل جَمَلٌ)، قال تعالى: " وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ "، بمعنى البهاء والحسن.

ويقول ابن سيدة: (الجمال: الحسن يكون في الفعل والخلق وقد جَمَلَ الرجل بالضَّمَّ

جمالا، فهو جميل والجمال يقع على الصور والمعاني)¹.

والجمال في الإصطلاح: (هو ما يثير فينا احساسا بالانتظام والتناغم والكمال، وقد يكون ذلك في مشهد من مشاهد الطبيعة، أو في أثر فني من صنع الإنسان، وإننا لنعجز على الإتيان بتحديد واضح لماهية الجمال، لأنه في واقع احسان داخلي يتولد فينا عند رؤيته أثر تتلاقى فيه عناصر متعددة ومتنوعة ومختلفة باختلاف الأذواق ومعرفته ليست خاضعة للعقل بل هي التناه انفعالي)².

يقول الواحد منّا هذا شيء جميل، ويقول آخر هذه صورة جميلة، لكن عندما نسأل هؤلاء الذين عبّروا عن شعورهم بالجمال: ما سر الجمال في هذا الشيء؟ فلا شك أن الإجابات ستكون مختلفة إلى حد التباعد.

إن الانسان يستطيع تحسس الجمال ولكنه لا يستطيع أن يقيسه أو يحدد مصدره بدقة، لأن تلك مهمة العقل الواعي وليست مهمة العاطفة، ولذلك قال أفلاطون بنسبية الجمال في

¹ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الرحمان محمد قاسم النجدي، دار صادر، ط1، بيروت، 1992، ج3، ص 685، باب الجيم.

² جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984، ص 85.

الأشياء، فالأشياء في رأيه ليست جميلة جمالا مطلقا، وإنما تكون جميلة عندما تكون في موضعها، وقبيحة عندما تكون في غير موضعها، والحوار الذي جرى بين "سقراط" و "هيلاس" يثبت ذلك:

سقراط: أ في الحجر الجميل جمال؟

هيلاس: إذا كان في مكانه الصحيح وجب أن نوافق على ذلك.

سقراط: وإذا سألنا السائل عما إذا كان قبيحا عندما يكون في غير مكانه، أوافق أم لا؟
هيلاس: يجب أن نوافق.

سقراط: عندئذ سيقول أبلغت بك حكمتك إلى تقرير أن العاج والذهب يجعلان للأشياء منظرا جميلا عندما يكونان مناسبين للغرض وإلا فهي قبيحة¹.

نفهم من هذا الحوار أن الأشياء تكون جميلة إذا كانت موضوعة في موضعها الصحيح، وإلا فإن جمالها سيكون جمالا عارضا لا غير، علما بأن الجمال المطلق لا وجود له في الحياة.

أما أرسطو فيرى: " أنه لا يمكن لكائن أو شيء مؤلف من أجزاء عدة أن يكون جميلا إلا بقدر ما تكون أجزاؤه منسقة وفقا لنظام ومتمتعة بحجم لا اعتباطي، لأن الجمال لا يستقيم إلا بالنسق أو المقدر " ².

يتضح من كلام أرسطو أن الجميل لا يكون جميلا إلا إذا كان متناسقا من حيث الشكل العام وعلاقة أجزائه بعضها ببعض، ثم يكون متمتعا بحجم مناسب لذلك التمتع الحاصل في الشكل.

¹ ينظر: عز الدين اسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي (عرض وتفسير ومقارنة)، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة 1974، ص 37،38.

² دبي هويمان، علم الجمال، ترجمة ظافر حسين، ط2، 1975م، ص 41.

ولو طبقنا مقولة أرسطو على بعض المظاهر الجميلة في الطبيعة كجسم الإنسان مثلا، ففيه يتمثل الانسجام التام بين شطريه الأيمن والأيسر، إذ يحققان معا التوافق في النسق والمقدار، والشطران بأجزائهما المختلفة تجمعهما وحدة عامة شاملة تنسجم فيها علاقة الأجزاء ببعضها وعلاقة كل جزء بالكل¹.

ب. الجمالية:

يقول عباس حسن: " الجمالية مصدر صناعي مشتق من الجمال، والمصدر الصناعي يطلق على كل لفظ زيد في آخره حرفان، هما ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة ليصير بعد زيادة الحرفين اسما دالا على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة، وهذا المعنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة، وهذا المعنى المجرد الجديد هو مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ، مثل الإشتراك والإشترائية، والوطن والوطنية، والإنسان والانسانية ..."².

يفهم من هذا أن الظاهرة الجمالية في القرآن أرفع وأجل من أن يختلف فيها اثنان، فالظاهرة القرآنية... ربانية المصدر نتوج (الإعجاز البياني) الذي تحدى العرب بيانا وتحدى الناس شريعة ونظاما، وهي تتحدى الجماليين في روائعه وجمالياته وجلالياته، ودراسة الجمالية في القرآن ذات جوانب متشابهة:

- فهي منطلق ووجود حضاري لأقدس وأعظم سجل حضاري في الوجود.
- وهي اتجاه أدبي وفني رائد يغني المصنوعات الكونية والإلهية بأبهى الصور الأدبية والفنية الرائعة.

¹ ينظر: عز الدين اسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، المرجع السابق، ص 126.

² عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف مصر، ج3، ط8، 1987، ص 186.

- وهي منحى تربوي يلبي حاجات الإنسان الجمالية ويصبغه بالشخصية المسلمة على نمط جامع وفريد متميز¹.

2. التناغم والتنغيم:

إن علماء العربية خبروا التنغيم ومارسوه في آدائهم الفعلي للكلام، انهم فعلوا ذلك لا بالتلقين أو التعليم المرسوم القواعد والقوانين، وإنما كانوا يأتون به على وجهه الصحيح بالعادة والسليقة والدرية...

فالتنغيم عنصر مكمل للمنطوق لا ينفك عنه وأمانة صحته ووفائه بالمعنى المقصود وفقا لتوعيات التراكيب ومقامات الكلام².

أ. مفهوم التناغم والتنغيم ووظائفه:

في اللغة يقول ابن منظور: " نغم، النغمة، جرس الكلام، وحسن الصوت في القراءة وغيرها ... والنغم هو الكلام الخفي، والنغمة الكلام الحسن³."

أما في الاصطلاح " هو رفع الصوت وخفضه أثناء الكلام⁴."

فالتنغيم هو تغيرات موسيقية تنتاب الصوت من صعود إلى هبوط، أو بالعكس وذلك حسب المشاعر التي تنتاب الإنسان من فرح أو حزن أو إعجاب أو استفهام أو غير ذلك⁵.

وهو تنويع النغمات من حيث الحدة والغلظ، وكما ذكرنا قبلا فإن الحدة والغلظ يتوقفان على عدد الذبذبات الصوتية، إذ كلما كان عدد الذبذبات كثيرا، كانت النغمة حادة، وكلما قل

¹ نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، دار المنابر، ط1، جدة، السعودية، 1412 هـ/1991، ص 06-07.

² كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 547.

³ ابن منظور، المصدر السابق، ص 4490.

⁴ حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، ط1، 1420 هـ/1999م، ص 103.

⁵ ينظر: عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، الدار البيضاء، عمان، الأردن، ط1، 1985، ص 178.

وصفت النغمة بأنها غليظة، ومن هنا يكون تنوع النغمات في الأداء متمثلاً في اتجاه المتكلم نحو الصعود أو الهبوط بأن يبدأ بنغمة حادة تعقبها غليظة أو العكس¹.

ان كل جملة أو كلمة تنطق بها لا بد أن تشمل على درجات مختلفة من درجات الصوت، وأشهر أنواع النغمات ثلاث وهي:

1- النغمة الصاعدة: وتعني وجود درجة منخفضة في مقطع أو أكثر، تليها درجة أكثر علواً منها.

2- النغمة الهابطة: وتعني وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر، تليها درجة أكثر انخفاضاً.

3- النغمة المستوية: وتعني وجود عدد من المقاطع تكون درجاتها متحدة، وقد تكون هذه الدرجات قليلة أو متوسطة أو كثيرة².

ب. وظيفة التنغيم:

للتنغيم وظائف يقوم بها منها:

1- وظيفة أدائية: بها يتم نطق الجملة في اللغة حسب نظم الأداء فيها وحسب ما يقتضيه العرف عند أهل اللغة.

2- وظيفة دلالية: بها يتم معرفة المعاني المختلفة، ومنه يتضح لنا أن التنغيم مجموعة معقدة من الآراء الصوتية بما يحمل من نبرات، وفواصل صوتية، وتتابع مطرد للسكنات والحركات التي بها يحدث الكلام وتتميز دلالاته³.

¹ عبد الفتاح العليم البركاوي، مقدمة في علم الأصوات العربية، ط3، القاهرة، 1424، 2003م، ص 197.

² ماريو باي: أسس علم اللغة ترجمة: أحمد مختار عمر، جامعة طرابلس، ط8، 1419 هـ 1998م، ص 93.

³ عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محموج، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، (1430، 2009)، الرياض ط1، ص

يمكن الاهتداء والجلوص إلى أن التنغيم هو ارتفاع في الصوت وانخفاضه بعناصر كالمند والإعلاء والتفخيم، حسب مقام المقولة فيه العناصر النغمية.

3- الصوت: نزل القرآن الكريم باللغة العربية، واللغة في جوهرها عبارة عن أصوات أو مقاطع صوتية فهي المادة الأساس المكونة للغة، فاللغة كما يرى ابن جنبي: (هي عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وأن بين الأصوات ومعانيها¹.

أ- مفهوم الصوت:

لغة جاء في معجم العين: (الصوت فلان يفلان أي رعاة، وفلان حسن الصيت، له صيت واکر في الناس حسن)².

وفي لسان العرب: (من صات يصوت صوتا، فهو صائت، ومعناه صائح قال ابن السكيت، الصوت صوت الإنسان، وغيره، والصائت، الصائح ورجل صيت أي شديد الصوت)³.

أما في الاصطلاح: فقد اختلف القدماء والمحدثون في تعريفه: يعرفه إبراهيم أنيس بقوله: (الصوت ظاهرة طبيعية تدرك أثرها قبل أن تدرك كنهها، فكل صوت مسموع سيستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات)⁴.

¹ ابن جنبي الخصائص، تحقيق علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1955، ص 152.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم الشمراي، سلسلة المعاجم والفهارس، دط، دس، ج7 ص 146.

³ ابن منظور المصدر السابق، مادة صوت ج/2 ص 2521

⁴ إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية (د، ط)، القاهرة 1992، ص 6.

وأما ابن سينا فيقول عن الصوت: " أظن أن الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة بسرعة وبقوة من أي سبب كان"¹.

ب-الصوت اللغوي:

يعرفه كمال شير بقوله: " الصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق، والملاحظ إن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة"².

نستنتج مما تقدم أن الصوت اللغوي له عدة جوانب: منها الجانب العضوي الفسيولوجي Physiological أو النطقي artcularity والأكوستيكي Acoustic أو الفيزيائي physical والجانب الثالث هو الجانب السمعي auctitory³.

واهتمامنا سيكون موجها بصفة خاصة إلى الجانب الأول لأنه أقرب منا لا وأقدم في البحث والأخذ به.

¹ ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسان الطحان يحي مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص 56.

² كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 119.

³ المرجع نفسه، ص 119.

الفصل الأول

الدراسات الصوتية عند العلماء العرب

المبحث الأول: الأصوات اللغوية

اهتم علماء العرب بدراسة أصوات اللغة العربية اهتماما كبيرا، وذلك حرصا منهم على سلامة لغة القرآن الكريم وخاصة بعد انتشار الإسلام في بقاع الأرض شرقا وغربا، فتأثرت أسماع العرب بهؤلاء الأقبام وأصواتها فخشي العلماء أن تتحرف أصوات هذه اللغة، لغة القرآن الكريم، بتأثرها بأصوات تلك اللغات¹.

بدأت هذه الدراسات الصوتية في اللغة العربية بمحاولة أبي الأسود الدؤلي (69هـ) وضع رموز صوتية للحركات في القرآن الكريم²، إلا أن هذه الدراسة لم تدخل مرحلة النضج، إلا في القرن الثاني الهجري على يد الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه³. أما الخليل فقد تحدث في مقدمة (العين) عن مخارج الحروف، وقسمها إلى صحيحة ومعتلة، ورتب معجمه ترتيبا صوتيا مبتدئا بالحلق، ومنتها بالشفنتين.

وقد اعتمد الخليل في وصفه للأصوات من حيث مخارجها على ما كان يحسه بنفسه من اختلاف في أوضاع النطق معا؛ أي العملية العضلية التي يقوم بها المرء لدى صدور الصوت.

أما سيبويه فقد انطلق في دراسته للأصوات العربية من منطلق صوتي بحت، هو أثر تجاوز الحروف المتماثلة والمتقاربة والمتجانسة في عملية الادغام، وقد تحدث عن الإبدال والمضارعة في الصوامت، كما تحدث عن الاتباع والامالة في الحركات. وكان ما كتبه سيبويه عن مخارج الأصوات العربية وصفاتها هو الأساس الذي اعتمد عليه جل العلماء والباحثين العرب فيما بعد.

¹ حسان البهناوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب، الدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2005، ط1، ص 21.

² عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في علم الأصوات العربية، المرجع السابق، ص 10.

³ عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، 1430هـ/2009، ط1، ص 75.

وفي القرن الرابع هجري أخذت الدراسة الصوتية على يد أبي الفتح ابن جني (392هـ) ما كتبه في (سر الصناعة) من بحوث صوتية، أهمها: عدد حروف المعجم وترتيبها، وصف مخارج الحروف وصفا تشريحيًا، بيان الصفات العامة للحروف وتقسيمها إلى أقسام¹.

أ. جهاز النطق:

يتكون من: اللهاة، الطبق، الغار، اللثة، طرف اللسان، مقدم اللسان، مؤخر اللسان، لسان المزمار، الأوتار الصوتية، الجدار الخلفي للحلق، الأسنان العليا والسفلى، الشفتان، فتحة الأنف، الفك الأسفل، منطقة الحنجرة في أمام الرقبة².

ب. الأصوات اللغوية مخارجها وصفاتها:

للأصوات اللغوية مخارج وصفات معينة نوضحها كالاتي:

1- الأصوات الصامتة: هي:

- همزة القطع / ب / ت / ث / ج / ح / خ / د / ذ / ر / ز / س / ش / ص / ض / ط / ظ / ع / غ / ف / ق / ك / ل / م / ن / هـ / و / .

2- الحركات: هي:

الفتحة والكسرة والضمة، وقد تكون قصيرة أو طويلة، ويشار إلى الحركات القصيرة في الكتابة بالعلامات التقليدية، المعروفة (ُ -) .

ج. المخارج الصوتية:

فيما يخص عدد المخارج فقد اختلف العلماء حولها لتباين طرق تعيينهم لها، فانقسموا إلى ثلاثة مذاهب فمنهم من عدّها سبعة عشر مخرجًا كالخليل (ت 175هـ)، ومنهم من قال

¹ عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، المرجع السابق، ص 14.

² مناهج البحث في اللغة، مكتبة النشر للطباعة، 8822 / 1969م، ص 52.

سنة عشر مخرجا سيبويه (ت 186هـ)¹، فكما اختلفوا في عدد المخارج اختلفوا كذلك في ترتيبها، إذ يعد الخليل أول من اعتمد الترتيب الصوتي من أقصى الحلق إلى الشفتين كالآتي:

- أقصى الحلق / ء، هـ، وسط الحلق: /ع، /ح، أدنى الحلق: /غ، /خ.
- أقصى اللسان وما فوقه من الحنك: /ق.
- أسفل موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك: /ك.
- وسط اللسان وما يليه من الحنك: /ج، ش، ي.
- حافظة اللسان أو طرف اللسان وما فوق الثنايا أو أصول الثنايا: /ض، ل، ن، ر، ط، د، ت، ز، س، ص.
- طرف اللسان وأطراف الثنايا: /ظ، ذ، ث.
- باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا: /ف.
- بين الشفتين: /ب، م، و /².

وبمقارنته مع ترتيب المحدثين وجدنا أن القدامى يبدؤون من أقصى الحلق إلى الشفتين، أما المحدثين العكس.

د. صفات الأصوات:

وقد ميزها اللغويون القدامى وعلماء التجويد على النحو الآتي:

¹ عبد العزيز الصنع، نظرية المخارج، مجلة آداب اللغات، جامعة خيضر، بسكرة، العدد 08، 2011، ص 7.

² منصور الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، جدة، ط1، 1431هـ، 2001م، ص 89، 90.

1. الصفات المتضادة:

الهمس وضده الجهر:

- الهمس: هو جريان النفس عند النطق بالحرف الاعتماد على المخرج وحروفه عشرة مجموعة في (حثه شخص سكت).
- الجهر: هو انحباس النفس، عند النطق بالحرق لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه تسعة عشر حرفا وهي باقي حروف الهجاء.

الشدة والتوسط وضدهما الرخاوة:

- الشدة: هي حبس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه ثمانية مجموعة في (أجد قط بكت)¹. انقطاع الصوت وكأن الصوت يختنق.
- التوسط: وهي صفة وسط بين الشدة والرخاوة، وأحرفها خمسة مجموعة في (لن عمر).

- الرخاوة: وهي جريان الصوت عند النطق بالحرف وحرفه بقية حروف الهجاء، وهي ستة عشر حرفا.

الاستعلاء وضده الاستفال:

- الاستعلاء: هو ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف وأحرفه سبعة مجموعة في (خص ضغط، قط).
- الاستفال: هو انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالحرف، وحروفه هي بقية حروف الهجاء²، وتكون بسهولة ويسر في النطق.

¹ عبد الفتاح المرصفي، هدية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، المدينة المنورة، ط2، ص 79/78، بتصرف.

² المرجع السابق، عبد الفتاح المرصفي، ص (80-82) بتصرف.

الاطباق وضده الانفتاح:

- الاطباق: وهو إصاق أو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وأحرفه أربعة هي: (الصاد والضاد والطاء والظاء).
- الانفتاح: هو تجافي اللسان أو معظمه عند الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه خمسة وعشرون حرفاً وهي بقية حروف الهجاء.
- الأذلاق: هو السهولة، أحرفه ستة مجموعة في (فر من لب)، حيث يخرج من طرف اللسان (اللام والراء والنون) ومن طرف الشفتين (الفاء والميم والباء).

2. الصفات غير المتضادة:

- الصفير: أحرفه ثلاثة (الصاد والسين والزاي).
- القلقة: وهي اضطراب في المخرج عند النطق بالحرف لشدته وجهه، أي لانحباس الصوت والنفس، أحرفه خمسة مجموعة في (قطب جد).
- اللين: وهو صفة (للاو والباء الساكنين) المفتوح ما قبلهما لخروجهما عند النطق بهما بيسر وسهولة.
- الانحراف: وهو صفة لازمة (للام والراء) حيث ينحرف اللسان عن مخرج النون عند النطق بهما.
- التكرار: وهو الإعادة، وله حرف واحد وهو (الراء).
- التفشي: وهو انتشار الهواء في الفم وله حرف واحد وهو (الشين).
- الاستطالة: هي طول في المخرج وله حرف واحد وهو (الضاد)¹.

¹ المرجع السابق، عبد الفتاح المرصفي، ص 82-90، يتصرف.

المبحث الثاني: في ضوء شبكة العلاقات (الصوت والدلالة)

كثيرا ما تجعل الدلالة طرفا مقابلا للأصوات وبينهما التراكيب، فإذا كانت الأصوات هي المادة الخام للغة فإنها بتركيبها في كلمات وجمل تنتج الدلالة في جانبها الشكلي على الأقل فإذا أوضع السباق في الحسبان تشبعت ابعاد الدلالة بعد ذلك ولكنها تبقى مرتبطة بالصوت فكل صوت يتبدل أو يحذف من السلسلة الكلامية من شأنه أن يؤثر في المعنى كما أن النبر والتنغيم المصاحبين للكلام يؤثران في المعنى بصفة جزئية أو كلية والوقف، وهو مظهر صوتي خالص وذو علاقة بالدلالة، وتعد الصوتيات الوظيفية علما نتج عن المزوجة بين الأصوات من جهة وأثرها في الدلالة من جهة أخرى حيث أن هذا العلم يبحث في الوظيفة الهامة للأصوات الأولية فمن التراكيب المشكلة لسلسلة الكلام ضمن عملية التواصل التي بدورها تعطي دلالة بين المتكلم والمتلقي¹.

1- الدلالة لغة واصطلاحا:

في اللغة: يقول ابن منظور: "الدُّلُّ قريب المعنى من الهدى ... ودلّه على الشيء يدلُّه دلا ودلالة فأندلَّ: سدّده إليه ... ودللت بهذا الطريق: عرفته"².

اصطلاحا: يعرفها الشريف الجرجاني بأنها: "كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"³.

أما علم الدلالة:

فيعرفه بعضهم بأنه: "دراسة المعنى، أورد العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الزمن حتى يكون قادرا على حمل المعنى"⁴.

¹ مسعود بوطوحة، محاضرات في الصوتيات، كلية الآداب واللغات جامعة سطيف 02، دار النشر، بيت الحكمة، ط1، 2013، ص 14-15.

² ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، بيروت، 1968، ج11، ص 1413-1414، (دلل).

³ الشريف الجرجاني، معجم التعريفات تحقيق، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، 2006، ص 91.

⁴ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، علم الكتب، القاهرة، ط1، ص 11.

وهذه التعريفات يشمل كل أنواع العلامات لغوية كانت أو غير لغوية، فهو أدخل في علم السنيماء منه في علم اللسانيات.

والربط بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي هو الاهتداء إلى السبيل ومعرفة الطريق، والتوجيه، ويكون ذلك إلا بالإشارة أو علامة.

فكلاهما اهتداء إلى القصد، إلا أن الأول اهتداء في الأرض ومسالكها والثاني اهتداء إلى معالي الكلمات في الذهن.

2- علم الدلالة وعلم الأصوات:

إن طبيعة العلاقة بين جرس الكلمة ومعناها الذي تؤديه، موضوع تطرق إليه العلماء والباحثون منذ وقت مبكر، أي منذ مواجهتهم اعجاز القرآن الكريم، واستخراج الأحكام الشرعية واللغوية منه، سواء من علماء الفقه والأصول أو علماء اللغة والمفسرين، إدراكاً منهم للدور الفعّال الذي تؤديه الأصوات للوصول إلى المعاني المرادة من النص القرآني، قد رسوا القيمة التعبيرية للأصوات، ومدى اتفاق المعنى مع جرس الحرف المختار، وكان الخليل بين أحمد الفراهيدي (175هـ) من أوائل اللغويين الذي تنبهوا إلى العلاقة الكامنة بين جرس الأصوات ودلالاتها إن جاء عنهم قولهم: كأنهم ، يعني الناطقين العرب- توهموا في صوت الجندب استطالة ومدًا فقالوا (رصد) وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا (الصرصر) ¹.

هذا يبين ترابطاً وثيقاً بين اللفظة والصوت فكلمة تغير الصوت تغير معنى الكلمة، فاستمرارية النغمة تؤدي معنى مغايراً للنغمة المتقطعة.

أما سيبويه (180هـ) فربط المصادر التي جاءت على وزن (الفعالن) بالإضطراب والحركة مثل: (الغثيان، الغليان ...) ² فالصوت عنصر مؤثر في الدلالة إذ تتغير هذه الأخيرة بتغير النبرة الصوتية، وابن جني (392هـ) منذ أكثر من ألف سنة استوعب فكر أسلافه في هذا الميدان، وبنى عليه درساً متكاملًا، فقد انطلق في دراسته وأبحاثه من

¹ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، الأردن، (1427 هـ-2007م)، ط1، ص 49-50.

² ينظر هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، ص 50.

الملاحح التي رسمتها الخليل وسيبويه، فقال في باب (مساس الألفاظ أشباه المعاني): مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث باب عظيم واسع ... من ذلك قولهم: خضم وقضم، فالخضم للأكل الرطب كالبطيخ، وما كان نحوه من المأكول في الحطب، والقضم للصلب اليابس، نحو قضمت الدابة شعيرها ...¹ فالخاء مرتبطة بالرخاوة والقاف بالصلابة والشدة، فتغير الحرف أو الصوت يؤدي إلى تغير في المعنى وفي الدلالة يقول الله تعالى: { فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ }²، فجعلوا الخاء لرقتها للماء الضعيف والخاء لغلظتها لما هو أقوى منه³.

3- علم الدلالة وعلم الصرف:

ينبغي أولاً أن تعريف علم الصرف ونقف عند مفهومه اللغوي والاصطلاحي فنقول: جاء في شذر العرق في فن الصرف ويقال له التصريف وهو لغة: التغيير، ومنه تعريف الرياح أي تغييرها، اصطلاحاً: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة بمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كاسم الفاعل والمفعول، واسم التفضيل والتنثية والجمع إلى غير ذلك، وبالمعنى العلمي: علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء⁴.

وتتغير دلالة الألفاظ بتغير الصيغة الصرفية، فلا يكفي لبيان معنى (استغفر) بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ، ف، ر)، بل لا بد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة وهي هنا وزن (استفعل)، أو الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب⁵، فنجد في اللغة العربية لفظة (قطع) تفيد الفصل لكن لفظة (قطع) بالتضعيف توحى بالمبالغة، وتعدت هنا المعنى الأول إلى المعنى آخر، ومثل ذلك قوله تعالى في امرأة العزيز: " وَعَلَّقَتْ

¹ ينظر المرجع نفسه، ص 51.

² سورة الرحمان، الآية 66.

³ المرجع نفسه، ص 51.

⁴ أحمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض، ص ص 49.

⁵ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ص 13.

الأبواب¹، فقد جاء الفعل على صيغة (فعل) بالتضعيف ليتعدى مجرد الغلق البسيط، إلى الغلق بإحكام وشدة، ولا ننسى بذلك جهود ابن جني في هذا الشأن، حين وضع أبواباً للدلالة مثل (باب في قوة اللفظ لقوة المعنى)، و(باب في مناسبة الألفاظ للمعاني).

وإن أخذنا مثلاً الفعل كتب يستطيع أن نصيغ منه صيغاً كثيرة منها، الفعل المضارع يكتب، الأمر اكتب، اسم الفاعل كاتب، صيغة المبالغة كتاب، اسم التفضيل أكتب، واسم الزمان والمكان مكتب، واسم الآلة مكتب، فكل تحرك في اللفظ المشتق عن المعنى الحرفي ينقله إلى الاشتقاق الدلالي².

فكلمة (كاتب) بمعنى أديب أو محرر في صحيفة، تحركت فيها دلالة الكلمة عن مجرد الخط بالقلم، ودخل فيها معنى المفكر والمبدع، وما إلى ذلك.

4- علم الدلالة وعلم النحو:

اعطى اللغويون من عهد مبكر عناية خاصة بوظائف النحو ومعانيه، فقد أكدوا أن الأنظمة اللغوية وقوانينها عنصر حاسم في تحديد الدلالة اللغوية وفهم المعنى، لأن انشغالهم كان منصبا حول النص القرآني بغية فهمه وفك ابهاماته، فتغيير مكان الكلمات داخل الجملة يؤدي بالضرورة إلى تغيير المعنى أي تغيير الوظيفة النحوية، فهناك فرق مثلاً بين قولنا: "ضرب الأستاذ التلميذ" و "ضرب التلميذ الأستاذ"، فتغير كلمة أستاذ داخل الجملتين أدت إلى تغير معناها، ففي المثال الأول عبرت عن الفاعل، والمثال الثاني عبرت عن المفعول به، ولو لم يؤد تغيير مكان الكلمات في الجملة إلى تغيير المعنى، ما كان هناك فرق بين قولك: طارد الكلب القط وطارد القط الكلب³. ويبين سيوييه علاقة ظاهرة ولازمة بين علم الدلالة والنحو عندما عقد باب المسند والمسنود إليه، مبيناً من خلاله أن بناء الكلام على أصل معين

¹ سورة يوسف، الآية 23.

² ينظر: عقيد خالدي وحودي الغزاوي، علم الدلالة دراسة وتطبيقات، دار العطاء، ط1، ص 28.

³ ينظر أحمد مختار عمر علم الدلالة، المرجع السابق، ص 12.

ومن خلال نظام نحوي معين، ومن ثم الانتقال من هذا الأصل إلى توليد نماذج فرعية كثيرة، وما يطرأ على الصور الأصول والفروع من متغيرات عارضة، تقتضيها الصناعة النحوية، كل ذلك لغاية المعاني والدلالات¹، هكذا يتبين في هذا الباب شكل العلاقات التركيبية الدلالية.

والدلالة النحوية رآها بعض اللغويين في تغيير المعنى بين الجملة الفعلية والاسمية، فمثلا حين نقول في الجملة الفعلية: قام محمد، والاسمية محمد يقوم، فالثانية تعطي توكيدا لا نجده في الأولى ذلك يأتي من اسنادها الفعل للفاعل مرتين، مرة إليه وهو الاسم الظاهر، ومرة إلى ضميره المستتر أي التوكيد الحاصل في المثال التالي "محمد يقوم" كان بإسناد الفعل إلى محمد مرتين، مرة محمد يقوم وهذا اسم ظاهر في الجملة (محمد)، والثانية ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (محمد)، وطبعا الاسناد مرتين أقوى في الدلالة، والأمثلة كثيرة، بفعل ما أوجده الجرجاني في نظرية النظم².

وكما رأينا آنفا أن الإسناد عنصر رئيسي في الجملة، هو الذي يحقق المعنى المراد كما عبر عنها عبد القاهر الجرجاني بقوله: " لكل كلمة مع صاحبها مقال"، ويقول في باب الفصاحة والبلاغة: " فقد اتضح اذن اتضاحا لا يدع للشك مجالا، أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلمة مفردة، وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة، وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك، مما لا تعلق له بصريح اللفظ، ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة وتروك وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تنقل عليك وتوحشك في موضع آخر³.

¹ ينظر هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي ص 109.

² ينظر: عبد العزيز أحمد علام، في علم اللغة العام، مكتبة المتنبى، ط1، السعودية، ص 262.

³ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، ص 46

فالألفاظ لها علاقة بما قبلها وما بعدها لكون التركيب اللغوي يشمل مجموعة من العلاقات للوصول إلى الدلالة السياقية.

5- علم الدلالة والمعجم:

يعد المعنى المعجمي تلك الرابطة والعلاقة بين علم الدلالة وعلم المعاجم، والمعنى المعجمي تتصل اتصالاً وثيقاً بعلم الدلالة وعلم المفردات وعلم المعاجم، فكل كلمة من كلمات اللغة العربية تحمل دلالة معجمية مستقلة عما توحيه أصواتها أو صبغتها من دلالات زائدة على تلك الأصلية، ويطلق عليها الدلالة الاجتماعية، وعندما تنتظم الكلمة ضمن الجملة تضاف إليها كل الدلالات الأخرى ولا يتم الفهم إلا بالوقوف عندها جميعاً، والتصنيف المعجمي ضرب من النشاط الدؤوب للحفاظ على جوهر اللغة العربية الفصحى، وبه أخذت تتكامل صورة مفردات اللغة على نحو يناظر ما كان من إقامة أركان النحو والصرف، كل هذا بغية حماية اللغة العربية من الوقوع في اللحن والخطأ، والتفقه في القرآن الكريم اسند عن عناية بالغة بالغريب، وشرحه حفاظاً على النص القرآني، وتتنوعت هذه المعاجم وتفرقت واهتم بعضها بالألفاظ واختلف حسب ترتيب الألفاظ من حيث المخارج الصوتية وبمقاييس صرفية، وكذلك الاعلال والتضعيف، وبأساليب اعتبار تقاليد الأصل الواحد، واهتمت معاجم أخرى بالموضوعات أي حرصت على ترتيب مجموعة من الألفاظ واخضاعها إلى سياق معين وقد كان هذا التراث اللغوي العربي عندما وضع جامعوا اللغة ما يسمى بالرسائل اللغوية مثل كتاب الأجل وغيرها، وهكذا ظهرت علاقة متينة بين علم المعاجم وعلم الدلالة، الذي يعني بالمعنى الذي تحمله اللفظة، فهذا التصنيف الموضوعي أكبر دليل على وجود علاقة تعرف بالمعنى المعجمي¹.

¹ ينظر فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، 1996، ط2، ص 205-210.

إذ يمكننا اعتبار علم المعاجم جزءا من علم الدلالة، كون علم الدلالة ويهتم بدراسة المعنى على صعيدي المفردات والتركيب، ولا يمكن لعلم الدلالة دراسة المعنى بعيدا عن المعاني الرئيسية أي المعاني المعجمية، ثم يتجاوز علم الدلالة ذلك إلى معاني نحوية ثم معاني اجتماعية.

6- الصوتيات وعلم الصرف:

يمكن اعتبار علم الصرف من أقرب علوم اللغة إلى الصوتيات إذ أن كثيرا من المباحث الصرفية تقوم على أساس صوتي فهي مباحث صرفية نحوية، فإذا كان علم الصرف يدرس بناء الكلمة وما يعتريها من تغيرات فإن هذه التفسيرات التي تمس بنية الكلمة ذات طبيعة صوتية غالبا كالأللال والابدال والحذف والزيادة والادغام والامالة والوقف.

يقول كمال بشر: " تلعب الحقائق الصوتية دورا بارزا في تحديد الوحدات الصرفية وبيان قيمتها ولم يكن (فيرث) مبالغا حين قرر ألا وجود لعلم الصرف بدون علم الأصوات ذلك أن مباحث الصرف مبنية في أساس على ما يقرره علم الأصوات أو ما يرسمه من حقائق¹. وهكذا ألا تكاد تخلو ظاهرة صرفية تتعلق بالصوت.

إن الصوتيات تدرس الصوت بوصفه مادة اللغة الأولى انطلاقا من جوانبه المادية (الفيزيائية) ومرورا بالجوانب النطقية والسمعية وصولا إلى وظائفه اللسانية.

7- الصوتيات وعلم النحو:

إذ كان علم الصرف يهتم ببناء الكلمة فإن علم النحو يهتم ببناء الجملة حيث نع العلاقة بين الكلمات فيها وعلاقتها بالمعنى وفي النحو العربي نصوصا تعد علامة أواخر الكلمات فمن الجملة قرينة هامة يعتمد عليها في التوصل إلى معاني الجمل ودلالاتها وهذه

¹ كمال بشر، علم الأصوات اللغوية، دار غريب، القاهرة 2000، ص 606.

العلامات هي عناصر صوتية (حركات قد تتوب عنها الحروف). ومن أهم قرائن التفريق بين الجمل الاثباتية والجمل الاستفهامية أو التعجبية، التنعيم المصاحب لنطق هذه الجمل وهو مظهر صوتي خالص.

كما أن الوقف والسكن بين التراكيب والجمل كثيرا ما يؤدي إلى تبدل المعنى بتبدل مواصفة (أي يتبدل مواضع الوقف) ¹.

8- الصوتيات والمعاجم:

إن التعمق في الدراسة الصوتية للغة من شأنه أن يخدم واضعي المعاجم فتنسيق مواد المعجم وتبويب مداخله يعتمد في الغالب على العناصر الصوتية ثم إن المعجم يفترض فيه أن يوضح النطق الصحيح للكلمة وهذا جانب صوتي.

وقد أثمر نماذج علمي الأصوات والمعاجم في تراثنا معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي رتبته وفق مخارج الأصوات واعتمد فيه نظام التقلبات واحتمالات مختلفة لترتيب أحرف الكلمات محاولا استقصاء المستعمل والمهمل من الكلمات في اللغة العربية وإن التعمق في دراسة أصوات أي لغة هو ضرورة ملحة لكل من يريد إنجاز معجم متعلق بهذه اللغة ².

¹ ينظر: مسعود بودوخة، محاضرات في الصوتيات، دار الكتب العلمية 2018، بيروت، لبنان، ص 14.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

الفصل الثاني:

في رحاب سورة المرسلات

المبحث الأول: تعريف عام بسورة المرسلات

أولاً: نزولها وعدد آياتها

سورة المرسلات مكية عند جمهور المفسرين من السلف، وذلك في ظاهر في حديث ابن مسعود أو هو يقتضي أنها من أوائل سورة القرآن نزولاً ونزلت والنبي صلى الله عليه وسلم مختف في غار يمني مع بعض أصحابه ...

وهي السورة الثالثة والثلاثون في عداد ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد واتفق العادون على عدد آياتها خمسين¹.

قال أبو بكر بن العربي: " نزلت سورة المرسلات في الغار تحت الأرض كما في الصحيح عن ابن مسعود، قلت: وأخرج الاسماعيلي في صحيحه عن ابن مسعود أيضاً قال: نزلت سورة المرسلات ليلة عرفة بغار منى، وفي المستدرك عنه أيضاً قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار، فنزلت عليه والمرسلات فأخذتها من فيه وإن فاه رطب بها، قلت: هذه السورة نزلت جملة واحدة².

ثانياً: تسمية السورة

سميت في عهد الصحابة " سورة المرسلات عرفاً" ففي حديث عبد الله ابن مسعود في الصحيحين قال: " بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى إذ انزلت عليه سورة المرسلات عرفاً فإنه لبثاوها وإني لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ خرجت علينا حية "

¹ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر 1984، ج29، ص 417، 418، 419.

² أبي الفضل عبد الله محمد الصديق الغماري الحسن، جواهر البيان في تناسب سور القرآن، مكتبة القاهرة بمصر، ص 140.

واشتهرت في المصاحف باسم المرسلات وكذلك في التفاسير وفي صحيح البخاري¹.

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها

تدور هذه السورة حول محور واحد وهو تقرير عقيدة البعث والجزاء، وتتفرع من هذا المحور مقاصد عديدة، حيث جاء والمقاصد الفرعية لاثبات وتقرير هذه العقيدة، وهذه المقاصد على النحو التالي:

1. الاستدلال على وقوع البعث عقب فناء الدنيا ووصف بعض أشراف ذلك:

يقول تعالى: { وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) فَأَلْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (2) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (3) فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا (4) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (5) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (6) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ (7) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (8) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (9) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (10) وَإِذَا الرُّسُلُ وَقِنَتْ (11) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (12) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (13) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمِ الْفَصْلِ (14) وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (15) }.

2. الاستدلال على إمكان إعادة الخلق بما سبق من خلق الإنسان وخلق الأرض.

يقول تعالى: { أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (20) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (21) إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (22) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (23) وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (24) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (25) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا (26) وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا (27) وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (28) }.

3. وعيد منكري البعث بعذاب الآخرة، ووصف أهواله.

يقول تعالى: { انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (29) انطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (30) لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (31) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (32) كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ (33) وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (34) هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ (35) وَلَا يُؤَدِّنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (36) وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ

¹ المصدر نفسه، ص 417، 418.

لِلْمُكَذِّبِينَ (37) هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ (38) فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا (39) وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (40) .{

4. التعريض بالعذاب لمنكري البعث في الدنيا كما استوصلت أمم مكذبة من قبل ومقابلة ذلك بجزاء الكرامة للمؤمنين.

يقول تعالى: { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (41) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (42) كُلُوا وَاشْرَبُوا
هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (43) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (44) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (45) كُلُوا
وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ (46) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (47) }.

5. اعادة الدعوة إلى الإسلام، والتصديق بالقرآن لظهور دلائله.

يقول تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ (48) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (49) فَبِأَيِّ حَدِيثٍ
بَعَدَهُ يُؤْمِنُونَ (50) }.

المبحث الثاني: الفاصلة القرآنية والسجع، التكرار

مع عناية العرب الفائقة بالإيقاع اللفظي، فإنهم قد أولوا نهاية الجملة عناية خاصة فجعلوا أنها قمة النغم الإيقاعي في القوافي والأسجاع، وعلى طريقتهم هذه في العناية بآخر الجملة جاءت الفواصل القرآنية، وإن دراستنا لهذه الأخيرة يثبت لنا مالها من اعجاز خاص ألا وهو اثبات أن القرآن قد استعمل أرقى ما توصل إليه العرب من صور البيان الجميل، مع ما للقرآن من إعجاز خاص في استعمال اللغة، وكذلك خاطب اثبات أن القرآن خاطب فطرة الإنسان المحيولة على حب الإيقاع والجمال الصوتي¹.

أولاً: الفاصلة لغة واصطلاحاً

لغة: لمادة الفصل في المعاجم اللغوية عدة معاني منها:

الفصل: " الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلاً فانفصل وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته"².

والفصل: يون ما بين الشيئين، والفصل من الجسد المفصل، وبين كل ذلك الحاجز بين الشيئين، والفصل من الجسد موضع المفصل وبين كل فصلين وصل.

والفاصلة: الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فصل النظم، وعقد مفصل أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة³.

¹ السيد الخضر، فواصل الآيات القرآنية (دراسة بلاغية دلالية)، مكتبة الآداب القاهرة، 1420هـ، 2000م، ط1، ص 15.

² ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 11، 3422.

³ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تج: مصطفى حجازي، التراث العربي، الكويت، ج 3، ص 162-163.

تقول عائشة عبد الرحمان بنت الشاطي: (حتى القرن الثالث للهجرة كان التحرج واضحا من القول بالسجع في القرآن، وكأنما الحسن المؤمن ينبؤ عن هذه الكلمة لكثرة ما اطلقت عن قديم على سجع الكهان)¹.

ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) أول من استعمل مصطلح الفواصل في أواخر آيات القرآن الكريم، ويعد أبو الحسن الأشعري أول من قال بنظام الفاصلة في القرآن ليفرق بينها وبين السجع والقاضية².

اصطلاحاً: عرفها أبو عمر الداني ت (444 هـ) الفاصلة كلمة آخر الجملة³، وفرق الامام أبو عمر الداني بين الفواصل ورؤوس الآي، قال: (أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس، وكذلك الفواصل يكن رؤس أي وغيرها. وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية)⁴.

ويعرفها السيوطي فقال: " الفاصلة هي كلمة آخر الآية قاضية الشعر وقرينة السجع"⁵. ويعرفها الزركشي: " وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي تباين بها القرآن عن سائر الكلام، وتسمى فواصل لأنه يفصل عندها الكلام ذلك آخر الآية فصل بينهما وبين ما بعدها، ولم يسموها أسجاعاً "⁶.

¹ كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، ط1، (1420هـ، 1999)، ص 10، 11.

² الرمانى ثلاث رسائل في اعجاز القرآن الكريم، الرسالة الثانية، النكت، زح: محمد خلق الله أحمد ومحمد زغولم السلام، دار المعارف ل مصر، ص 97.

³ محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي بيروت، لبنان، ط1، (1420، 2000)، ص 143.

⁴ بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن تج: محمد أبو الفضل ابراهيم، ص 54.

⁵ جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تج: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ناشرون، ط1، 1432-2011، ص 609.

⁶ المصدر نفسه، بدر الدين الزركشي، ص 54.

يتفق التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي للفاصلة: الفاصلة في اللغة الفصل بين الشئيين والفاصلة في الاصطلاح الفصل بين الآيات، لذلك نرى أن التعريف الذي جمع بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي هو التعريف الذي ذكره الزركشي.

وتتفق هذه التعريفات في:

تقع الفاصلة آخر الآية.

- دورها في تحسين المعنى.

- عبارة عن حروف متشاكلة.

- تختص بالقرآن وهي بذلك تختلف عن السجع والقافية.

وبهذا يمكن أن نخرج بتعريف جامع مانع للفاصلة: هي كلمة تقع آخر الآية يقع بها تحسين المعنى، وهي كقافية الشعر، وقرينة السجع.

ضوابط الفصل:

فواصل القرآن الكريم هي رؤوس الآي وآخر الكلمات فيها، ومعرفة الفاصلة هي معرفة نهاية الآية وبداية الآية الأخرى، وعلى معرفة الفواصل يقول في عدد آيات القرآن ولمعرفة الفواصل طريقان: توفيقى وقياسى¹.

1. **الطريق التوفيقى:** وهو طريق السماع، وهو مل نقله الرواة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما جاء في حديث أم سلمة قالت: " كان يقطع قراءته آية آية، وقرأت: { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ }، تقف عند آية، وظاهره أنه كان يقطع قراءته بالوقوف على رؤوس الآي في الفاتحة وغيرها، ليعلم الناس الآيات.

¹ ينظر: ابن عقيلة، محمد بن أحمد المكي، الزيادة والاحسان في علوم القرآن، جامعة الشارقة، ط1، الامارات العربية المتحدة، 1427 هـ، 2006م، ج3، ص 489، وروستوفدوني، موسى جار الله، شرح فاطمة الزهراء في عدد الآيات وتعيين الفواصل، تج: عمر سالم أبي الحسن المرابطي النيجيري، دار الصحابة، بطنطا ود ط)، مصر، (د ت)، ص 5.

فما وقف عليه السلام دائماً تحققنا أنه فاصلة، وما وصله دائماً تحققنا أنه ليس بفاصلة.

2. **الطريق القياسي:** وهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص، لمناسب، ولا محذور في ذلك، لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان، وإنما غاية أنه محل فصل أو وصل¹.

أقسام الفواصل:

للفاصلة دور بالغ في تمييز نظم القرآن عما سواه حيث أنها تؤثر على المضمون بدلالاتها وعلى الإيقاع بمقاطعها فيتم بها المعنى وتستريح لها النفس، والفواصل في القرآن متعددة ومن أهمها:

1- **الفواصل المتماثلة:** وهي التي تماثلت حروفها الأخيرة كحرف النون في سورة

المرسلات:

أ. **التنوين:** عُرْفًا (1) ... عَصْفًا (2) ... نَشْرًا (3) ... فَرْقًا (4) ... ذَكْرًا (5) ...
عُدْرًا أو نُذْرًا (6).

ب. **التاء:** طُمَسَتْ (8) ... فُرِجَتْ (9) ... نُسِفَتْ (10) ... أَقْتَتْ (11) ... أَجَلَتْ (12).

ج. **النون:** المَكْذِبِينَ (15) ... الأَوَّلِينَ (16) ... الآخِرِينَ (17) ... المَجْرِمِينَ (18) ... المَكْذِبِينَ (19) ... مَهِينٌ (20) ... مَكِينٌ (21).

2- **الفواصل المتقاربة:** وهي التي تقاربت حروفها الأخيرة كتقارب النون والميم: مَهِينٌ

(20) ... مَكِينٌ (21) ... مَعْلُومٌ (22).

¹ المصدر السابق، بدر الدين الزركشي، ص 98.

3- الفواصل المتوازنة: وهي التي يهتم فيها بمقاطع الأصوات¹ كقوله تعالى في سورة المرسلات: { وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (2) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (3) فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا (4) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (5) عُدْرًا أَوْ نُذْرًا (6) }.
لفظ الفاصلة لفظ عام يشمل كل الفواصل القرآنية، ما جاء منها مرسلًا وما جاء مسجعًا، فليست كل الفواصل مرسلًا ولا كلها مسجوعة.

تناسب الفواصل:

نجد دائما في كل فاصلة من فواصل الآيات أن يختم الكلام بما يتناسب مع أوله في المعنى كقوله تعالى: { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } سورة الأنعام الآية 103، فقد ختمت الآية بما يناسب أولها، إذ "اللطيف" يلائم "لاتدركه" الأبصار، والخبير يلائم " وهو يدرك الأبصار"، لأن من يدرك الشيء يكون خبيرا به...²

وهذا قد يكون التناسب بين ختام الآية وبين ما ذكر في أولها دقيقا خفيا لا يدرك إلا بالتأمل وإطالة النظر، على نحو ما نرى في قوله تعالى: { إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } سورة المائدة الآية 118، فإن قوله { وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ }، يوهم أن الفاصلة (الغفور الرحيم)، ولكن عند التأمل وإمعان النظر يتضح أن الفاصلة ينبغي أن تكون ما عليه النظم الكريم لأنه لا يقدر على تعذيب من يشاء ذو الغفران لمن يشاء من عباده إلا العزيز الذي لا يغالب وهو عندما يفعل ذلك ففي فعله الحكيم وإن خفيت تلك الحكمة على بعض خلقه لأن الحكيم من يضع الشيء في محله، والله تعالى كذلك إلا أنه قد

¹ المصدر السابق، بدر الدين الزركشي، ص 1، ص 72.

² كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، جامعة الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، (1420-1999)، ص 70.

يخفى وجه الحكمة في بعض أفعاله فيتوهم الضعفاء أنه خارج عن الحكمة فكان الوصف بلحكيم احتراس حسن، فالمناسب إذا هو أن تختم الآية بما ختمت به ¹.

ثانياً: السجع

أ. تعريفه:

والأصل اللغوي للمصطلح يدل على الاستقامة والتوازن وفي اللسان: " تسجع يُسجع سجعاً " : استوى واستقام وأشبه بعضه بعضاً ... والسجع: الكلام المقفى ... وسجع: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن ².

وقبل أنه مأخوذ من سجع الحمام، قال الرماني: " وإنما أخذ السجع في الكلام من سجع الحمامة، وذلك لأنه ليس فيه إلا الأصوات المتشاكلة، كما ليس في سجع الحمام إلا الأصوات المتشاكلة ³."

أما في الاصطلاح هو اتفاق الفاصلتين في الحرف الأخير ⁴. فالغرض الأساس من السجع هو الجمال الإيقاعي النابع من تكرار عدة فواصل متشابهة في جمل متقاربة ⁵.

ب. بين مصطلحي الفاصلة القرآنية والسجع:

فالفاصلة تكون مقاطع الكلام فيه متحدة في الحروف، وعلى هذا الأساس تكون الفواصل أعم من السجع، فالسجع تتحد فيه حروف المقاطع وأما الفواصل فتقارب فيها حروف المقاطع، وقد أشار إلى هذا ابن سنان الخفاجي بقوله: " الفواصل على ضر بين

¹ المرجع السابق، عبد الغني المرسي، ص 73/72.

² المصدر السابق، لسان العرب، مادة (سجع) ص 1944.

³ الرماني، النكت في اعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف، 1991، ط4، ص 296.

⁴ علي الجارم، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار الفكر للطباعة والنشر، 2009، طبعة جديدة منقحة، ص 37/227.

⁵ المرجع السابق، السيد خضر، ص

ضرب يكون سجعا وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع وضرب لا يكون سجعا وهو ما تقاربت حروفه في المقاطع ولم تتماثل ولا يحلو كل من هذين القسمين من أن يأتي طوعا سهلا وتابعا للمعاني وبالضد من ذلك وحتى يكون متكلفا يتبعه المعنى فإن كان من القسم الأول فهو المحمود الدال على الفصاحة وحسن البيان وإن كان من الثاني فهو مذموم مرفوع¹.

أما القرآن الكريم فلم ير فيه غلا ما هو من القسم الأول المحمود ولعلوه في الفصاحة وحسن البيان، فيرى ابن سنان إن الفواصل القرآنية كلها من البليغ والفاصلة تابعة لمعانيه بخلاف السجع الذي تكون فيه المعاني تابعة للألفاظ وهناك من عدمها في القرآن من فواصل من قبيل السجع² فاختلف العلماء حول مسألة تسمية ما في القرآن فانقسموا بذلك إلى قسمين:

أولا: المعارضون لفكرة وجود السجع في القرآن:

لقد ذهب أنصار هذا الاتجاه وعلى رأسهم الرماني والبقلائي إلا أنه لا يوجد سجع في القرآن، وإنما فواصل لأن الفاصلة تسمية قرآنية فقد ذكر سبحانه أنه فصله تفصيلا لقوله تعالى: {الر كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} هود الآية (01)، وقوله أيضا: {وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ} الأنعام الآية (12).

ولهذا فقد ذم النبي صلى الله عليه وسلم سجع الكهان باعتبار أن سجعهم يغلب عليه التكلف، كما نفى القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم قول الشعراء وقول الكهان في قوله تعالى: {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ (41) وَلَا

¹ المرجع السابق، كمال الدين عبد الغني المرسي، ص 18.

² انسام خضير خليل، الجرس والايقاع في الفواصل القرآنية، مجلة الآداب، جامعة بغداد قسم علوم القرآن، العدد 09، ص 224.

بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ { الحاقة الآية (40-42). ولذلك جاز أن نطلق ما في القرآن الكريم فواصل ولم يجز أن نطلق عليها أسجاع لأن لفظ السجع عيب به ما يوحش الحس¹.

ويقول الرماني: " والواصل بلاغة والاسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها وهو قلب ما توجهه الحكمة في الدلالة، إذا كان الغرض الأول هو الحكمة وهي الإبانة عن المعاني التي الحاجة إليها ماسة².

بمعنى أن الرماني في هذا الشأن جعل السجع عيباً في الكلام باعتبار أنه تكلف وقصر للمعاني على القوالب اللفظية.

وقد أضاف البقلاني إلى قول الرماني أنه: " لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب الكلام، ولما كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز أن يقولوا هو سجع معجز لجاز أن يقولوا شعر معجز³.

وبهذا فقد عارض البقلاني بالسجع في القرآن ردا عليهم ببيان الاعجاز القرآني وفضله، ومن الحجج التي تزعم بها قوله: " والذين يقدرونه أنه سجع فهو وهم قد يكون الكلام على مثال السجع وإن لم يكن سجعا، لأن ما يكون به الكلام سجعا يختص ببعض الوجوه دون البعض لأن السجع من الكلام الذي يتبع المعنى فيه اللفظ⁴.

¹ دخيل الله بن محمد الصحفي، البديع في القرآن عند المتأخرين وأثره في الدراسات البلاغية، جامعة أم القرى مكة، 1410-1990، ص 167.

² المرجع نفسه، دخيل الله بن محمد الصحفي، الصفحة نفسها.

³ البقلاني، في إعجاز القرآن تج: أبو عبد الرحمان صلاح الدين بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 232.

⁴ عواطف بنت صالح بنت منال الحربي، البديع بين ابن أبي الأصبع العداوني المصري والخطيب القروياني، جامعة أم القرى، 1426-2005، ص 1443.

وبذلك لا سجع في القرآن والذين يسلّمون بوجوده يلزمهم القول بالصرفة في الإعجاز عليه لأنه لا يمكن أن نوافق بين كلام الله وكلام البشر ولو كان القرآن سجعا لما عجزوا عن الإثبات بمثله.

ثانياً: المؤيدون لفكرة وجود السجع في القرآن الكريم

لقد تمسك زعماء هذا الموقف بفكرة وجود السجع في القرآن الكريم إلا أنه من النوع الذي تكون ألفاظه تبعا لمعانيه ومن أبرز القائلين بهذا الرأي:

ابن سنان الخفاجي وأبو هلال العسكري، وابن الأثير الذي تحامل على من ينفي السجع وجعل ما ورد في القرآن غير مسجوع لإرادة الإيجاز والاختصار قال: " إن كثير القرآن مسجوع حتى إن السورة لتأتي جميعها مسجوعة وما منع أن يأتي القرآن كله مسجوع إلا أنه سلك به مسلك الإيجاز والاختصار والسجع لا يؤتى في كل موضع من الكلام على حد الإيجاز والاختصار فترك استعماله في جميع القرآن لهذا السبب ¹.

وقد كانت حجة الذين أثبتوا وجود السجع في القرآن كما ذكر ابن سنان الخفاجي، فإننا متى حمدنا هذا الجنس من السجع ، كنا قد وافقنا دليل من كرهه وعلّمنا بموجبه لأنه دل على قبح ما يقع من السجع بتكلف، ونحن لم نستحسن ذلك النوع ².

كما وأنه قد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " استحبوا من الله حق الحياء قال: إنا يا رسول الله لنستحي من الله والحمد لله، قال: ليس ذلك لكن الاستحياء من الله أن تحفظ الرأس وما علا والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى فمن فعل ذلك فقد استحي من الله حق الحياء ³، فلم يكن انكار النبي صلى الله عليه

¹ المرجع السابق، عواطف بنت صالح بن سالم الحربي، ص 445.

² الخفاجي أبو محمد بن سنان، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ص 174.

³ محمد الصغير ميسه، جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن ص 45.

وسلم لسجع الكهان للسجع نفسه وإنما ما تضمنه السجع من حكم فقد كان العرب يتحاكمون للكهان فيقضون لهم ويحكمون بالأسجاع.

خلاصة القول في السجع:

بعد استعراض آراء المؤيدين وآراء المعارضين لوجود السجع في القرآن الكريم، يتضح لنا أن السجع إذا ورد في كلام البشر العادي فهو سجع، وإذا ورد ما يشبهه في القرآن الكريم فهو فاصلة¹.

ثالثاً: التكرار

لقد جاء القرآن الكريم على سنن العرب، فكانت ظاهرة التكرار جلية فيه واضحة، متعددة الصور والأشكال.

أ. التكرار لغة واصطلاحاً:

لغة: التكرار أصله من الكر بمعنى الرجوع، ويأتي بمعنى الإعادة والعطف، فكرر الشيء وكركره أي: أعاده مرة بعد أخرى².

وجاء في كتاب العين: " التكرير، ومنه الكُرُّ: وهو الرجوع عليه، ومنه التكرار"³.

¹ ينظر: محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن الكريم، مطبعة الأصيل، حلب، (د.ت) ص 130.

² ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، مادة (ك)، ص 135.

³ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تج: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، ج 5، ص

اصطلاحاً: يعرفه ابن القيم بقوله: (فحقيقة التكرار أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده سواء أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلفاً ويأتي بمعنى ثم يعيده، وهذا من شرطه اتفاق المعنى الأول)¹.

ب. أشكال التكرار:

1. تكرار الألفاظ:

يتكرر اللفظ في القرآن على نوعين: اما مفرداً، واما مركباً²، فالأول نجده في سورة المرسلات في لفظ (الفصل) في الآيات: { لِيَوْمِ الْفَصْلِ } (13)، { وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ } (14) تكرر مرتين وكذا لفظ { المكذبين } عشر مرات في الآية { وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ }.

أما أسلوب تكرار اللفظ مركباً فهو أن يأتي اللفظ أولاً مفرداً ومجرداً، ثم يعاد ثانية وقد أضيف إليه حرف أو حرفان، ومن ثم يتكرر اللفظ ذاته وقد زيد عليه كلمة أو كلمتان³، ومثاله الآيات 13 و 14 من سورة المرسلات { لِيَوْمِ الْفَصْلِ } (13) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (14).

2. تكرار التراكيب والجمل:

يتخذ تكرار الجمل أشكالاً عدة، يعيننا منها ما يكون التكرار متوالياً بحيث يشكل نمطاً ايقاعياً خاصاً يمكن الاحساس به بسهولة ويسر.

¹ محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، تج: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1408، 1988م، ص 163.

² سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، لبنان، (د، ت) ص 78.

³ السيد خضر، التكرار الأسلوبى في اللغة، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، (1424هـ/2001م)، ط1، ص 43.

ويمكن تقسيم التكرار في الجملة إلى ثلاثة أقسام، ما يقع منه في الجملة الاسمية، وما يقع منه في الجملة الفعلية، وما يقع منه في حروف المعاني التي ترتبط عادة بأحد نوعي الجملة العربية¹.

مثال ما وقع منه في الجملة الاسمية قوله تعالى: { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } الذي تكرر في سورة المرسلات عشر مرات، فكلما ذكر الله أمراً عظيماً من أمور الدنيا والآخرة ذكرت هذه الآية بما كمل من أسلوب الوعيد والتهديد، فانقسمت السورة بناء على ذلك إلى عشرة أقسام ينتهي كل قسم بهذه الجملة التي تمثل آية بعينها، فبدت أشبه ما تكون باللائمة الايقاعية المترددة التي تؤدي بين كل فقرتين من فقرات الأنشودة.

أما ما وقع من تكرار في حروف المعاني فيمكن التمثيل له بتكرار (واو) القسم وهو كثير في القرآن.

3. تكرار القالب الصوتي:

وهذا النوع من التكرار غالباً ما يمثل السمة المشتركة من آيات سور الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، حيث تساق الألفاظ وفق نظام دقيق تجد له الأذن لذة، وفي تكرار متعة، تجعله قريباً إلى النفس، سريع العلوq بالقلب، وهي بمجملها قوالب صوتية مقيسة بدقة متناهية في كثير من المواضع، فتتطابق الحركات والسكنات طولاً وقصرًا في عبارات بليغة معجزة². ومن أمثلتها الآيات التالية:

(1) : { وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (2) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (3) فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا (4) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (5) عُدْرًا أَوْ نُذْرًا (6) }.

¹ الشريف المرتضى، أمالي المرتضى، مطبعة الحلبي، (1954/1373)، ص 123.

² نحلة، محمود أحمد، دراسات قرآنية في جزء عم، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، (1409-1989)، ص 165.

(2) : { فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (8) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (9) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (10) وَإِذَا الرُّسُلُ وَقَّتْ (11) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (12) }.

وهذا الأخير هو إذا تم تجاوز الفارق البسيط بين طول الصائت وطول الصامت، أو بين الصوت المضعف وغيره.

ج. تكرار الفاصلة:

وهو أن تتكرر الفاصلة في السور عدة مرات، من مرتين إلى ثلاث أو أكثر من ذلك¹. ومثاله تكرار الآية { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } في سورة المرسلات المكية حيث تبدأ بها صفة مزمجرة وتقسم قسما غليظا على أن ما يوعد به الكفار حائق بهم لا محالة، وتظل على هذا النمط، تهدد وتتوعد وتضرب الأمثال للكاذبين بمن سبقهم من المهلكين، وتقف عند كل موقف، لتختمه به { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } فإذا تعرضت لموقف المؤمنين وجزائهم في الآخرة، قفل الموقف بقوله: { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ }، ثم عادت السورة أدرجها للحديث عن الكافرين في تسلسل موسيقي عنيف، يصح آذان الكفار، وكأن هاته الفاصلة، قفلة توضيحية أو قافية شعرية إضافية تريح نفس القارئ من البهر، و ترشده إلى إجادة الوقف وتلوين الصوت.

كما تحكم الربط بين الآيات السابقة واللاحقة، وتسوق أنغامها المتسلسلة إلى نهاية تتوحد عندها².

كما أمدت القراء بألوان من التنعيم المؤثر الأخاذ يستشير مشاعر السامعين، ويجبروهم إلى ترديد هذه الفاصلة مع القراء في خشية غامرة وخشوع عميق.

¹ عبد العظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني، سماته البلاغية، مكتبة وهبة، (1413هـ/1912)، ط1، ج1، 324-327، (بتصرف).

² كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، الازارطة، اسكندرية (1420-1999م)، ط1، ص 76-77.

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية في سورة المرسلات

1- التنعيم في سورة المرسلات:

أ. { وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (2) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (3) فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا (4) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (5) عُدْرًا أَوْ نُذْرًا (6) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ (7) }.

جملة قسم بمخلوقات عظيمة دالة على عظيم علم الله تعالى وقدرته والمقصود من هذا القسم تأكيد الخبر، وفي تطويل القسم تشويق السامع لتلقي المقسم عليه.

ب. { لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (12) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (13) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (14) } . جملتان استفهاميتان والاستفهامان مستعملان في معنى التهويل والتعجب.

ج. { وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } ، جملة استئنافية لقصد تهديد المشركين الذين يسمعون القرآن، وتهويل يوم الفصل في نفوسهم ليحذروه، وهي جملة بمعنى الخبرية وبمعنى الإنشاء.

د. { أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ } جملة استفهامية، استئنافية والاستفهام للتقرير استدلالاً على إمكان البعث وبطريقة قياس التمثيل¹.

و. { إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ } : جملة خبرية، الغرض منها التهديد، والوعيد، و(إن) للتأكيد على أنهم مجرمون، حيث أنهم أنكر ذلك.

ي. { فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَهُ يُؤْمِنُونَ (50) } جملة استفهامية مستعملة في الإنكار التعجبي من حالهم، أي إياهم لم يصدقوا بالقرآن مع وضوح حجته فلا يؤمنون بحديث غيره².

وهنا نلاحظ تضافر ظاهرة التنعيم مشكلة قوة في التركيب داخل الخطاب القرآني توصلنا إلى المعنى المراد فهمه.

¹ ينظر: محمد الطاهر عاشور، التحرير والتنوير، التونسية للنشر، تونس، 1984، ص 419-428.

² المصدر السابق، التحرير والتنوير، ج 29 ص 447.

وهذه الظاهرة فريدة من نوعها وجدت في القرآن من بدايته إلى نهايته، فلا تخلو أي سورة منه أو آية من كل سورة.

2- الفواصل القرآنية في سورة المرسلات:

وتشمل هذه السورة على ست فواصل وذلك على النحو التالي:

أولا الآيات (1-15) قال تعالى: { وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (2) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (3) فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا (4) فَالْمُنْفِيَاتِ ذِكْرًا (5) عُدْرًا أَوْ نُذْرًا (6) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ (7) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (8) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (9) وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِفَتْ (10) وَإِذَا الرُّسُلُ وَقَّتْ (11) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (12) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (13) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ (14) وَيَلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (15)}.

التفسير الإجمالي: يقسم الله عز وجل هنا على البحث والجزاء ببعض مخلوقاته، حيث يقسم بالرياح الطيبة المتتابعة، وبالرياح شديدة الهبوب، وكذا بالرياح المعتدلة التي تسوق السحاب، كما يقسم بالملائكة التي توحى إلى من يشاء الله عز وجل من عباده بالإعذار والإنذار، والمقسم عليه هو أن ما توعدون به أيها الناس من خير أو شر واقع لا محالة، وأن ذلك يكون في يوم الفصل، حيث تكون النجوم قد محيت وذهب نورها، والسماء قد تصدعت والجبال قد فتنت، وقد حدد للرسول وقت يحضروا فيه، وحينها يقع العذاب الهائل بكم أيها المكذبون¹.

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة هنا { وَيَلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } جملة استئنافية بيانية، غرضها التهديد والوعيد و { وَيَلٌ } هو الشديد فعله وجاء مرفوعا ليفيد معنى ثبات ودوام واستمرار الهلاك على المدعو عليهم وهو المكذبون، و { الْمُكَذِّبِينَ } إظهار في موضع

¹ ينظر: أب بكر الجزائري، أيسر التفاسير، دار إينا، ط1، (1421هـ/2002م) ج5 ص 491، 492.

الإضهار الغرض منه بيان أن المخاطبين وهم المشركين مكذبون إذا لم يقل تعالى {ويل لكم} و (أل) للجنس أي جميع المكذبين¹.

مناسبة الفاصلة: يقسم تعالى في الآيات بمخلوقات مختلفة دالة على عظيم قدرته بأن ما توعدهم الله عز وجل به من العقاب بعد البعث واقع لا محالة وإن شكا فيه أو نفوه، وزيادة في التهويل ذكرت الآيات ما يحصل في ذلك اليوم كطمس النجوم وإنفراج السماء ونسف الجبال، وجاءت الفاصلة مؤكدة للوعيد ومبينة على سبيل الإجمال ما يقع في يوم الفصل، وذلك من أجل بيان هو ذلك اليوم في نفوسهم، ولتحديد العلة لتي استحقوا بها هذا العذاب العظيم الشدة وهي التكذيب بالمرسلين².

ثانياً: الآيات: (16-18) قال تعالى: { أَلَمْ نُهْلِكْ الْأَوَّلِينَ (16) ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ (17) كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (18) }.

التفسير الإجمالي: هان الآيات تذكر المشركين المعاندين بهلاك الأمم الماضية التي كذبت رسلها وأنكرت البعث والجزاء ويوم الحساب، وأن هذه هي سنة الله عز وجل في إهلاك المجرمين، فلماذا لا تعتبرون أيها المشركون المكذبون³.

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة هنا { كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ } جملة استئنافية بيانية لمضمون ما قبلها، واسم الإشارة (كَذَلِكَ) عائد على الفعل المأخوذة من (نفعل) والتقدير مثل ذلك الفعل نفعل، ولفظ { الْمُجْرِمِينَ } للاستغراق أي جميع المجرمين⁴.

¹ ينظر: الإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، مفاتيح الغيب، (التفسير الكبير)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1421، 2000م)، ج30، ص238، التحرير والتنوير المصدر السابق، ج29، ص430.

² المصدر نفسه مفاتيح الغيب، ج30 ص238، التحرير والتنوير المصدر السابق، ج29، ص430.

³ ينظر: عبد الحميد بن ناصر السعدي تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420، 2000م ص930.

⁴ ينظر: المصدر السابق، التحرير والتنوير، ج29، ص430.

مناسبة الفاصلة: جاءت هذه الآيات تجويف وتحذيرا للكفار فتبين انتقام الله عز وجل من الذين كفروا وكذبوا بيوم البعث من الأمم الماضية، وأنه إذا كان الكفر حاصلًا في المتأخرين فسيهلكون مثلهم، وجاءت الفاصلة مبينة العلة التي استحقوا بها ذلك الإهلاك وهي إجرامهم، كما أن الفاصلة تقر سنة الله عز وجل في معاملة المجرمين، فلا محيص لكم أيها المكذبين عنها¹.

قال الرازي، أنه أهلك الكفرة المتقدمين بسبب كفرهم، فإذا كان الكفر حاصلًا في هؤلاء المتأخرين فلا بد، وأن يهلكهم أيضا... ثم أنه تعالى لم بين أنه يفعل بهؤلاء المتأخرين مثل ما يفعل أولئك المتقدمين قال: { كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ } أي هذا الإهلاك غنما نفعله بهم لكونهم مجرمين فلا جرم في جميع المجرمين لأن عموم العلة يقتضي عموم الحكم².

ثالثا: الآيات (20-23) قال تعالى: { أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (20) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (21) إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (22) }.

التفسير الاجمالي: تبين الآيات قدرة الله عز وجل في الخلق، حيث خلق الإنسان من ماء ضعيف-المني- وجعله في مكان حصين-الرحم- حيث مكث فيه إلى نهاية زمن الولادة، وخلق الجنين على أحسن صورة فنعم الخالق القادر³.

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة هنا { فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ }، حملة تفرغية على ما سبق، والغرض هو الثناء على الله عز وجل، والفاء للتفرغ أي فقدرنا فكان تقديرنا أفضل قادر، و (نعم) فعل جامد من أفعال المدح، و (القادرون) مفردا قادر من الفعل اللازم (قَدَرَ) حيث

¹ ينظر: برهان الدين بن عمر اليقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، نظم الدرر في تناسب الآيات، السور، دار الكتب العلمية، بيروت، (1415-1995)، ج8، ص 285.

² ينظر: المصدر السابق، مفاتيح الغيب، ج30، ص 238-239.

³ علاء الدين علي بن محمد البغدادي، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر، بيروت، (1399هـ - 1979) ج7، ص 197.

يطلق هذا اللفظ على من كان ذا قدرة، وجاء هذا اللفظ جمعا (القادرون) للتعظيم، ومتعلقة محذوف أي فنعم القادرون على الأشياء¹.

مناسبة الفاصلة: تتحدث الآيات عن عظيم قدرته عز وجل في الخلق والايجاد بعد العدم، فتذكر وتقرر منكري البعث والجزاء بخلق الإنسان القوي في عقله وجسمه من الماء الضعيف الذي يستقر في رحم المرأة إلى انتهاء مدة الحمل، فلما كانت هذه القدرة العظيمة وفق علم وحكمة كانت قدرة جديرة بالمدح والثناء فقال تعالى: { فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ }².

رابعا: الآيات (29-39) قال تعالى: { انطَلِفُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (29) انطَلِفُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (30) لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (31) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ (32) كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ (33) وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (34) هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ (35) وَلَا يُؤَدِّنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (36) وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (37) هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ (38) فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا (39) }.

التفسير الإجمالي: تتحدث الآيات عما يقال للمشركين المكذبين يوم القيامة، حيث يقال لهم تهكما وسخرية انطلقوا إلى عذاب النار ودخانها ذي الثلاث شعب وفي هذا إشارة إلى عظمها، فهو ليس ظلا حقيقيا يحمي من حر اللهب، ثم وصفت الآيات بأن الشررة الواحدة في حجمها كالقصر وكان الواحدة كالجمال الأصفر المعروف بضخامة حجمه، ثم تحدثت الآيات عن حال المكذبين بأنهم لا ينطقون بشيء في ذلك كنتم به تكذبون، قد جمعناكم فيه والمكذبين من قبلكم، فإن لكم حيلة تتخلصون بها مما أنتم فيه فاحتالوا وخلصوا أنفسكم مما أنتم فيه، وهذا تبكيثا لهم وعذابا نفسيا³.

¹ المصدر السابق، التحرير والتنوير، ج29، ص 433.

² ينظر: وهبة الزحيلي، تفسير الوسيط، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، ط1، (1422هـ/2001)، ج3، ص 287.

³ ينظر: المصدر السابق، تفسير الوسيط، ج3، ص 2813.

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة هنا { فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ }، جملة شرطية متفرعة على ما سبق، فالفاء للتفريع، والغرض من الشرط التوبيخ وتذكيرهم بسوء فعلهم في الدنيا من التكذيب بالرسول، وفعل الأمر (فَكِيدُونِ) للتعجيز، وتسجيل العجز عن الكيد يومئذ بحيث إذا لم يستطيعون فقد سجل عليهم العجز، وهذا من العذاب النفسي وهو أشد وقعا على العاقل من العذاب الجسماني¹.

مناسبة الفاصلة: جاءت الآيات بخطاب التوبيخ والتقريع للمكذابين بجهنم، ووصفت حالها كما بينت حالهم بنفي نطقهم واعتذارهم يوم الفصل، وأن هذا هو اليوم الذي كنتم تتكرونه قد جمعكم الله عز وجل والسابقين من المكذابين، حيث أنذروا بما حل بالأولين أمثالهم من عذاب الدنيا، وجاءت الفاصلة توبيخا للحاضرين على ما يكيدون به للرسول صلى الله عليه وسلم وللمسلمين، ومسجلة العجز عليهم بعدم استطاعتهم الكيد، ومبينة أن كيدهم زائل وأن سوء العاقبة عليهم².

خامسا: الآيات (41-44) قال تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (41) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (42) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (43) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (44)}.

التفسير الإجمالي: تبين الآيات ما للمتقين - المجتبتين الشرك والمعاصي - من النعيم في الآخرة، بأنهم في ظلال أشجار الجنة وعيونها من ماء وخمر ولبن وعسل وفواكه كثيرة متنوعة مما يشتهون، وبينت الآيات ما يقال لهم زيادة في الإكرام كلوا اشربوا هنيئا لكم بسبب

¹ ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، (1422هـ، 2001م)، ج8 ص 399، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ص 441، 442.

² التحرير والتنوير، ج29 ص 434 (بتصرف).

ما كنتم تعملون من الصالحات، فمصل هذا الجزاء الذي جزيناكم به نجزي به المحسنين من عبادنا¹.

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة هنا { إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ } جملة اسمية، الغرض منها التعليل لمضمون ما قبلها، و(إِنَّ) تفيد التعليل ولا تفيد التوكيد لأن المقام يخلو من التردد، فقد دخلت على الجملة لإفادة الاهتمام بالخبر فهي بذلك تعني عن وفاء السببية فتفيد التعليل والربط، واسم الإشارة (كذلك) يشير إلى النعيم الموصوف في الآيات السابقة هذا إن كان الخطاب للمكذبين، أما إن كان الخطاب للمتقين المؤمنين فيكون اسم الإشارة راجعا للنعيم المشاهد في الجنة، و(ال) في (المحسنين) تفيد العموم أي جميع المحسنين من المؤمنين، و المراد بالمحسنين المتقون السابق ذكرهم في الآية، وقد أظهر هذا الوصف ولم يقل (نجزيكم أو نجزيهم) وذلك مدحا لهم بأنهم متصفون بصفة الإحسان².

مناسبة الفاصلة: بينت الآيات نعيم المؤمنين الذي لا يشاهده المكذبون، فيكون ذلك أشد حسرة عليهم، وبينت أن من إكرامهم إن يعرض عليهم الطعام والشراب كما يعرض على الضيف، وجاءت الفاصلة زيادة في إكرامهم ومعللة أن هذا النعيم إنما هو سنة الله عز وجل في جزاء المحسنين، كما جاءت تفيد العموم دفعا لتوهم أن هذا النعيم خاص بأناس في زمن مخصوص، ومبينة أن هؤلاء أصبحوا عريقين في الإحسان، معرضة أن حرمان المكذبين من هذا النعيم لأنهم أبو أن يكونوا من المحسنين، أي إن كذلك نجزي المحسنين دون أمثالكم من المسيئين³ ..

¹ ينظر: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت (1421 هـ 2001م)، ج9 ط1، ص 82.

² ينظر أبي الفضل محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت د22 ص 74 والتحرير والتنوير المصدر السابق، ج29 ص 444، 445.

³ ينظر: المصدر السابق: نظم الدرر، ج8 ص 291، التحرير والتنوير ج29، ص 443، 444.

سادسا: (46) قال تعالى: {كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (46)}.

التفسير الإجمالي: هذه الآية خطاب للمشركين المكذبين تهديدا ووعيدا لهم فهم سيأكلون ويتمتعون كما يشاءون في الدنيا، وفي النهاية ستمضي عليهم سنة الله عز وجل في المجرمين الذين سبق أن متعهم الله عز وجل إلى أن جاء أجلهم فانتقم منهم بسبب إجرامهم وكفرهم بالله عز وجل وتكذيب الرسل وإنكار البعث والجزاء¹.

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة هنا {إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ} جملة اسمية خبرية، الغرض منها التهديد والوعيد، وبينت أن الإجرام أصبح سجيتهم مداومون عليه عريقون فيه، وأن إجرامهم سيؤدي بهم إلى عذاب، كما أنها تفيد التعليل أي (تستحقون هذا العذاب لأنكم مجرمون)، و(إن) للتأكيد على أنهم مجرمون حيث أنهم أنكروا ذلك².

مناسبة الفاصلة: تبين الآية أن المكذبين في استدراج وغرور، وأن التعليم مهما طال في الدنيا فهو زائل قليل، وجاءت الفاصلة مبينة علة وقوع العذاب بهم وهي الإجرام ومؤكدة على ذلك أنهم ينكرون وصفهم بالمجرمين، كما تبين الفاصلة أنهم عريقون في الإجرام³.

قال الألوسي: (وفيه دلالة على أن كل مجرم نهايته عصبية، وأنه وإن تمتع أياما قليلة فسيبقى بعدها في عذاب وهلاك أبدا)⁴.

تمثل الفاصلة وجها من وجوه الإعجاز التي يقع بها أحكام بناء الآية شكلا ومضمونا، مبني ومعنى بحيث تتضمن إشارات من حكم الله البالغة.

¹ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان ن تأويل أي القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (1420هـ/2000م) ط1، ج 24، ص 144.

² التحرير والتنوير الصدر السابق، ج 29، ص 46.

³ المصدر السابق، نظم الدرر ج 8 ص 291، التحرير والتنوير، ج 29، ص 443، 444.

⁴ الصدر السابق، روح المعاني، ج 22، ص 76.

1- التكرار في سورة المرسلات:

تشتمل هذه السورة على عشرة جمل مكررة على النحو الآتي:

- { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (15) } استئناف لقصد تهديد المشركين الذين يسمعون القرآن، وتهويل يوم الفصل في نفوسهم ليحذروه.
- { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (19) }، تقرير لنظيره المتقدم تأكيدا للتهديد وإعادة لمعناه، فالتهديد من مقامات التكرير.
- { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (24) }، جاء هذا التقرير على سنين سابقة في عدم العطف لأنه على طريقة التكرير للتوبيخ، وهو تقرير لهم بما أنعم الله به عليهم من خلق الأرض لهم بما فيها مما فيه منافعهم.
- { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (28) }، تكرير للتوبيخ والتقريع مثل نظيره الواقع ثانيا في هذه السورة.
- { انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (29) انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (30) }، أعيد فعل انطلقوا على طريقة التكرير لقصد التوبيخ والإهانة والدفع، ولأجله أعيد فعل انطلقوا وحرف (إلى).
- { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (34) } تكرير لقصد تهديد المشركين الأحياء.
- { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (37) } تكرير لتهديد المشركين متصل بقوله: (هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ).
- { هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ (38) فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونَ (39) }، تكرير لتوبيخهم بعد جملة (انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) شبع به القول الصادر بطردهم وتحقيرهم، ولم تعطف بالواو ولأنها وقعت موقع التذليل للطرده، وذلك من مقتضيات الفصل سواء كان التكرير بإعادة اللفظ والمعنى، أم كان بإعادة المعنى والغموض.
- { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (40) }، تكرير للوعيد والتهديد.

- { وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (45) }، هي على الوجه الأول في جملة (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ضَلَالٍ وَعُيُونٍ)، تكرير لتطائرها.
- { وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (47) }، هو مثل نظيرها المذكور ثانيا في السورة بمعنى كلوا وتمتعوا قليلا الآن وويل لكم يوم القيامة.
- { وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (49) }، وهو إظهار في مقام الإضمار لقصد وصفهم بالتكذيب وتفيد مع ذلك تقريرا أو تأكيدا لنظيراتها المذكورة في السورة¹.

مناسبة تكرار الجملة: (وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ).

قال أبو حيان في مناسبة تكرار هذه الجملة في السورة: وجاء في هذه السورة بعد كل جملة قوله: (وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) لا لأكل جملة منها فيها إخبار الله عز وجل عن أشياء من أحوال الآخرة وتقريرات من أحوال الدنيا، فناسب أن نذكر الوعيد عقيب كل جملة منها للمكذب بالويل في يوم الآخرة².

¹ محمد الطاهر عاشور، التحرير والتنوير، دار التوسية للنشر، تونس 1984، ج29، ص 447/427.

² المصدر السابق، البحر المحيط، ج8، ص 399.

خاتمة

الحمد لله الذي وفقنا إلى هذا العمل، والحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فغن أسنا في هذه الدراسة فمن الله وحده، وإن أسأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، ومهما بذلنا من جهد نجد أنفسنا مقصرين اتجاه كتاب ربي عز وجل، والحمد لله ربي العالمين.

يمكن إجمال نتائج البحث في النقاط التالية:

1. أن القرآن الكريم مؤثر من جميع النواحي، فهو مؤثر بألفاظه المختارة، وأسلوبه العجيب، وتراكيبه المحكمة، وجرسه الصوتي الأسر، وهذا لا يجتمع في أي كتاب آخر.
2. إن أصوات القرآن الكريم التي تركبي منها كلماته قد اختيرت بعناية، لتتوافق مع الجو الذي أريد للإية أن تضع فيه المتلقي ولا يعني هذا أن القرآن يضحى بالمعنى من أجل الجمال الصوتي، ولكنه يجمع بين الجمال المعنوي والجمال الصوتي لتحقيق التأثير والإبلاغ.
3. يتجلى الجمال في الخطاب القرآني في الشكل والمضمون معا، فالتناغم القرآني يضيف على شكل السور والآيات مسحة من الجمال والمتعة تتناسب مع المعاني القرآني المعجزة.
4. تكمن أهمية التنغيم في القرآن الكريم في توظيفه -باعتباره عنصرا جماليا- لتوصيل المعنى ومنحه القدرة على التأثير، فهو يقوم بوظيفتين: إحداها جمالية وأخرى دلالية.
5. التنغيم ليس محصورا فقط في درجة الصوت وإنما هو مجموعة معقدة من الآراء الصوتي، بما يحمل من نبرات وفواصل، وتتابع مطرد للسكنات والحركات التي يتم بها الكلام، وإتقان التنغيم ومعرفته أمر بالغ الأهمية لماله من صلة بالمعنى.

6. الدراسات الصوتية الدلالية مرتبطة بصفات الأصوات واختلافها وما يصاحبها من ظواهر أدائية.

7. أن الأصوات تحمل جزءا من معنى الكلمة ودلالاتها، وذلك بما لها من خصائص وصفات ومميزات، حيث تضيفي الأصوات بدلالاتها على الكلمة جوا خاصا وتلقي بظلالها على المعنى.

8. الدلالة الصوتية تخدم البحث الدلالي عن طريق تأديتها لإتمام المعنى وإيصال الدلالة.

9. إن أهمية دراسة السور القرآنية كل سورة على حد لما في ذلك من تحديد البحث الذي يعين على التأمل والتدبر.

10. ألف صلة في القرآن تكسب السور إيقاعا متميزا، وتراعي المعنى والسياق والجرس وجو السورة وكل ما يتعلق بجودة التعبير وجماليته.

11. ترتبط الفاصلة بالمعنى والتناغم معا، تؤدي دورا موسيقيا ودلاليا في آن واحد، وإن السجع المنهي عنه، هو السجع المتكلف الذي يكون المعنى تابع له.

12. الفاصلة القرآنية تخدم المبنى كما تخدم المعنى، أي أنها تؤدي إلى قوة الآراء اللفظي، وقوة المعنى مما يحدث تأثيرا في النفس عند سماعها بما تحمله من إحياءات ومعاني.

13. التكرار في القرآن الكريم ظاهرة إيجابية حيث تضيفي على السورة معاني وأبعاد جديدة.

وفي الختام فإني نحمد الله على مدده وعونه وتوفيقه، نسأله حل وعلا أن يغفر لنا ما في هذا العمل من نقص أو تقصير، فقد اجتهدت وبذلت ما أحسب أنني قد أدت فيه واجب البحث والدراسة والحمد لله رب العالمين.

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

- وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (2) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (3) فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا (4)
 فَالْمُنْقِيَاتِ ذِكْرًا (5) عُدْرًا أَوْ نُذْرًا (6) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ (7) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (8) وَإِذَا
 السَّمَاءُ فُرِجَتْ (9) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (10) وَإِذَا الرُّسُلُ وَقَّتْ (11) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (12)
 لِيَوْمِ الْفَصْلِ (13) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (14) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (15) أَلَمْ نُهَلِّكَ
 الْأَوَّلِينَ (16) ثُمَّ نُنْبِئُهُمُ الْآخِرِينَ (17) كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (18) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
 (19) أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (20) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (21) إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (22)
 فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (23) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (24) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (25) أَحْيَاءً
 وَأَمْوَاتًا (26) وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا (27) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
 (28) انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (29) انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (30) لَا ظَلِيلٍ
 وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (31) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (32) كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ (33) وَيَلَّ
 يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (34) هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ (35) وَلَا يُؤَدُّنَ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ (36) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ (37) هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ (38) فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا (39) وَيَلَّ
 يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (40) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (41) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (42) كُلُوا
 وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (43) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (44) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
 (45) كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (46) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (47) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا
 لَا يَرْكَعُونَ (48) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (49) فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (50)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم).

1. المصادر:

- 1- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، مصر، (1376هـ/1957م).
- 2- برهان الدين بن عمر البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية (د.ط) بيروت، (1415هـ/1995م) ج8.
- 3- الباغلاني أبي بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن عويضة، دار الكتب العلمية، ط2، لبنان بيروت، (1429هـ/2008م).
- 4- أبي بكر لجزائري فخر الدين، أيسر التفاسير دار لبنان، ط1، (د.ب)، (1421هـ/2002م) ج5.
- 5- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، د، ب (1420هـ/200م) ج24.
- 6- ابن خبي أبي الفتح عثمان،، الخصائص، تحقيق: علي النجار، دار الكتب المصرية، د ط، القاهرة، 1955 (د، ط، القاهرة (د، ت)، ج1.
- 7- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، (1422 هـ/2001م) ج8.
- 8- الخفاجي أبو محمد بن سنان، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية ط1، بيروت لبنان، (د.ن).

قائمة المصادر والمراجع

- 9- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، (د.ط) (د.ت)، ج 7.
- 10- دخيل الله بن محمد الصحفي، البديع في القرآن عند المتأخرين وأثره في الدراسات البلاغية، جامعة أم القرى مكة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر ط1 (1990) م، ج29.
- 11- الرماني علي ابن عيسى، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم ، الرسالة الثالثة، النكت، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول السلام، دار المعارف، مصر، (د،ط) (د،ت).
- 12- روستو فدوني موسى جار الله، شرح ناظمة الزهر في عد آيات وتعيين الفواصل، تحقيق: عمر سالم أبي الحسن المراطي النيجيري، دار الصحابة، طنطا، مصر، (د.ط)، (د.ت).
- 13- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، لبنان (ط.د)، (ط.ت).
- 14- ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحرف، تحقيق: محمد حسان الطحان يحي مير علم، مطبوعات المجمع اللغة العربية (د،ط)، دمشق، (د.ت).
- 15- السبوطي جلال الدين، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، (1432هـ/2011م) (د.ت).
- 16- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المشاوي، دار الفضيلة، ط1، القاهرة، (2006م).
- 17- الشريف المرتضي، أمالي المرتضي، مطبعة الحلبيزن (د.ط)، (د.ب) (1373هـ/1945م).

قائمة المصادر والمراجع

- 18- عبد الحميد بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن صعلا اللويحق مؤسسة الرسالة، ط1، (دب) (1420هـ/2005م).
- 19- عبد العظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، ط1، (د.ب) (1413هـ/1912م).
- 20- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في عل المعاني، تحقيق: محمد التنجي دار الكتاب العربي، ط1، بيروت 1995.
- 21- ابن عقيلة محمد بن أحمد المكي، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، جامعة الشارقة، ط1، الإمارات العربية المتحدة (1427هـ/2006م)، ج3.
- 22- علاء الدين بن محمد البغدادي، لبنان التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر، (د.ط)، بيروت، (1399هـ/1979م) ج7.
- 23- عواطف بنت صالح بنت سالم، البديع بين أبي الأصبع العدواني المصري والخطيب القزوني، جامعة أم القرى (د.ط) (د.ب) (1426هـ/2005م).
- 24- الإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي تفسير مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت (1421هـ/2004م)، ج3.
- 25- أبي الفضل محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، (د.ط) بيروت (د.ت) ج22.
- 26- أبي الفضل عبد الله محمد الصديق الغماري الحسني، جواهر البيان في تناسب سور القرآن، مكتبة القاهرة، (د.ط) مصر (د.ت).
- 27- محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، (1408هـ/1998م).

قائمة المصادر والمراجع

- 28- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، (د.ط)، تونس، (1997م).
- 29- محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تحقيق مصطفى حجازي، التراث العربي، (د.ط)، الكويت (د.ت)، ج30.
- 30- محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، (1421هـ/2001م) ج9.
- 31- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الرحمن محمد قاسم النجدي، دار صادر، ط1، بيروت، 1992.
- 32- نحلة محمود أحمد، دراسات قرآنية في جزء عم، دار العلوم المطغي العربية، ط1، بيروت، (1409هـ/1989م).
- 33- وهبة الزحيلي، تفسير الوسيط، دار الفكر المعاصر ط1، بيروت، لبنان، ودار الفكر دمشق، (1422هـ/2001م).

المراجع:

- 34- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط) القاهرة، (1992م).
- 35- أحمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، (د.ط) الرياض (د.ت).
- 36- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، القاهرة (د.ت).
- 37- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين ط2، بيروت، (1984م).
- 38- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، المكتبة الآداب، ط1، (د.ب) (1420هـ/1999م).

قائمة المصادر والمراجع

- 39- حسام البهساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، (2005م).
- 40- دبي هويمان، علم الجمال، ترجمة ظافر حسين، ط2 (د، ب) (1945م).
- 41- السيد الخضر، فواصل الآيات القرآنية، (دراسة بلاغية دلالية)، مكتبة الآداب ط1، القاهرة (1420هـ / 2000م).
- 42- السيد الخضر، التكرار الأسلوبي في اللغة، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، المنصورة، مصر، (1424هـ/2001م).
- 43- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط8، مصر، (1987م) ج3.
- 44- عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات مكتبة الرشد، ط1، الرياض، (1430هـ/2009م).
- 45- عبد الفتاح العليم البركاوي، مقدمة في علم الأصوات العربية، ط3، القاهرة، (1424هـ/2003م).
- 46- عبد الفتاح المرصفي، هدية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، المدينة المنورة ، ط2.
- 47- عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، (عرض وتفسير ومقارنة)، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة (1974م).
- 48- عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، الدار البيضاء ط1، عمان، الأردن (1985م).
- 49- عقيد خالدي محمود الغزاوي، علم الدلالة (دراسة وتطبيقات)، دار العصماء، (د.ط)، دمشق، 2000.
- 50- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار الفكر ضجة جديّة منقحة (د.ب) 2009م.

قائمة المصادر والمراجع

- 51- فايز الداية، علم الدلالة العربي، (النظرية والتطبيق)، دار الفكر، ط2، دمشق، (1996م).
- 52- ماريو جاي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، جامعة طرابلس: ط8، (1419 هـ/1992م).
- 53- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، (د.ط)، القاهرة، (2000م).
- 54- كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، (د.ب) (1420هـ/1999م).
- 55- محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، ط1، بيروت، لبنان، (1420هـ/2000م).
- 56- مسعود بودوحة، محاضرات في الصوتيات، كلية الآداب واللغات جامعة سطيف2، دار النشر بين الحكمة، ط1، (2013م).
- 57- منصور الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، جدة، ط1، (1431هـ/2001م).
- 58- نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، دار المنابرة ط1، جدة السعودية، (1412هـ/1991م).
- 59- هادي نهرة علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، طان الأردن، (1427هـ/2007م).
- 60- مناهج البحث في اللغة، مكتبة النسر للطباعة، (1989/8822).

2. المذكرات:

- 61- ميسة محمد الصغير، جناليات الايقاع الصوتي في القرآن، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: علوم اللسان العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، (2012/2011).

قائمة المصادر والمراجع

62- عبد القادر بن زيان، جمالية الانزياح في القرآن الكريم أطروحة لنيل شهادة الماجستير تخصص البلاغة والأسلوبية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، (2011م/2012م).

3. المجلات:

63- أنسام خيضر، الجرس الموسيقي في الفواصل القرآنية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، قسم علوم القرآن، العدد 09.

64- عبد العزيز الصبغ، نظرية المخارج، محلية آداب اللغة جامعة خيضر، بسكرة، العدد 8، 2011م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

| | |
|---|--|
| شكر وعران | |
| إهداء | |
| خطة البحث | |
| أ | مقدمة |
| مدخل | |
| 05 | 1- الجمال والجمالية |
| 08 | 2- التناغم والتنغيم |
| الفصل الأول: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب | |
| 13 | المبحث الأول: الأصوات اللغوية |
| 14 | أ- جهاز النطق |
| 14 | ب- الأصوات اللغوية مخارجها وصفاتها |
| 14 | ج- المخارج الصوتية |
| 15 | د- صفات الأصوات |
| 18 | المبحث الثاني: في ضوء شبكة العلاقات (الصوت والدلالة) |
| 18 | 1- الدلالة لغة واصطلاحا |
| 19 | 2- علم الدلالة وعلم الأصوات |
| 20 | 3- علم الدلالة وعلم الصرف |
| 21 | 4- علم الدلالة وعلم النحو |
| 23 | 5- علم الدلالة والمعجم |
| 24 | 6- الصوتيات وعلم الصرف |
| 24 | 7- الصوتيات وعلم النحو |
| 25 | 8- الصوتيات والمعجم |
| الفصل الثاني: في رحاب سورة المرسلات | |
| 27 | المبحث الأول: تعريف عام بسورة المرسلات |

| | |
|----|---|
| 27 | أولاً: نزولها وعدد آياتها |
| 27 | ثانياً: تسمية السورة |
| 28 | ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها |
| 30 | المبحث الثاني: الفاصلة القرآنية والسجع، التكرار |
| 30 | أولاً: الفاصلة لغة واصطلاحاً |
| 35 | ثانياً: السجع |
| 39 | ثالثاً: التكرار |
| 43 | المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية في سورة المرسلات |
| 43 | 1- التنعيم في سورة المرسلات: |
| 44 | 2- الفواصل القرآنية في سورة المرسلات: |
| 51 | 3- التكرار في سورة المرسلات: |
| 54 | خاتمة |
| 57 | الملاحق |
| 59 | قائمة المصادر والمراجع |
| | فهرس المحتويات |
| | الملخص |

الملخص:

يعد علم الاعجاز اللغوي من أهم العلوم التي تكشف اسرار وجمالية لغة القرآن الكريم وتبين مدى أحكامه وقوته وإعجازه، ولكل من التراكيب والألفاظ والأصوات ودلالاتها في هذه الاحكام.

وانطلاقاً من هذا اخترنا موضوع هذه المذكرة الموسوم بجمالية التناغم الصوتي في سورة المرسلات دراسة دلالية ودرسنا فيه اهم المظاهر التي يقوم عليها، حيث توصلنا ان القرآن الكريم معجز بجمالية اصواته ومخارجها وصفاتها وتناغم فواصله، وتكرار آياته ما يحدث اثرا في النفوس.

الكلمات المفتاحية:

الجمال، الجماليات، الانسجام، الصوت، المعنى، الفاصلة، القافية، التكرار.

Abstract:

The science of linguistic miracles is one of the most important sciences that reveal the secrets and aesthetics of the language of the Noble Qur'an and show the extent of its provisions, its power, and its miracles, and each of the structures, expressions, sounds and their connotations has a role in these rulings.

Based on this, we chose the subject of this memorandum marked with the beauty of phonemic harmony in Surat Al-Mursalat, a semantic study, and our study in it is the most important aspects on which it is based, as we found that the Holy Qur'an is a miracle with the aesthetics of its voices, its exits, its wording, the harmony of its breaks, and the repetition of its verses, which makes an impact on the souls.

Keywords: Beauty, aesthetics, harmony, sound, significance, comma, rhyming, repetition.